كيف تحفظ القران الكريم

إعـــداد

د. عبدالرب بن نواب الدين

أستاذ مساعد بكلية الدعوة وأصول الدين

(الجامعة الإسلامية ـ المدينة النبوية)

تقديم

معالي الدكتور

عبدالله بن عبدالمحسن التركي

مدير جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الثالثة
١٤١٣هـ

دار العاصمة
المملكة العربية السعودية
الرياض - ص.ب ٤٢٥٠٧ - الرمز البريدي ١١٥٥١
هاتف ٤٩١٥١٥٤ - ٤٩٣٣٣١٨ - فاكس ٤٩١٥١٥٤

الاهـداء

* إلى كل أب يود أن ينشأ أبناؤه في رياض القرآن الكريم، وأن يكونوا حملة كتاب الله، القائمين به.
* إلى فتيـان المسلمـين وفتياتهم الذين شغلوا عن الحقيقة بالغثـاء.. واستـدرجوا من حيث لا يعلمون فأضاعوا الأوقات في الهفوات.
* إلى أولادي الـذين وددت السير بهم في طريق القرآن، آداء للأمانة ووفاء بالعهد..

أقدم هذا البحث الميسر، تذكيراً وتبصرة.

المؤلف

مقدمة الطبعة الثانية

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وآله وصحبه ومن تبعه.

وبعد:

فقد كان من منن الله أن لاقى هذا الكتاب قبولاً في أوساط طلبة العلم، وحظي بطباعته على نفقة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية أول مرة وتصديره بقلم معالي مدير الجامعة ـ وفقه الله ـ، وقد سألني عن هذا الكتاب كثير من طلبة العلم زاعمين أنه اشتمل على فوائد جمة في أسلوب عرضه وترتيب منهجه، فقمت بمراجعة مسوداته وخرّجْتُ من الأحاديث ما أحتاج إلى مزيد عناية ودعّمت بعض النقاط بأحاديث أخرى شرحتها مسترشدًا بأقوال الأعلام الرواد، وتوخيت أن تكون الطبعة الثانية أكثر فائدة وأوفى بالمراد.

والله أسأل أن يجعله خالصًا له، منه العون والتوفيق، ،

المدينة النبوية — د. عبدالرب نواب الدين

٢٣/٣/١٤٠٩هـ

تقديم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء وخاتم المرسلين محمد بن عبدالله.

وبعـــد:

إذا كان الشباب في كل أمة هم عدة مستقبلها ورجال غدها فإن اعدادهم الاعداد السليم مطلب رئيسي للقيام بالدور المنوط بها.

وإذا كنا نرجو للأمة الإسلامية أن تصبح ذات شأن وأن تعيد أمجادها وتجبر المجتمع الدولي على احترامها وتنشر دعوة الله في أرضه الفسيحة فعليها بالاهتمام بنبراس حياتها ووسيلة بقائها، كتاب الله العظيم وسنة رسوله الكريم.

والقرآن الكريم خير كتاب أنزله الله على خاتم رسله وأفضل خلقه ليكون للعالمين مبشراً ونذيراً. وهو منزل على خير أمة أخرجت للناس أمة الإسلام ليبين لها أمور دينها ودنياها ﴿**ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء**﴾[1] فهو دستور الأمة وشريعتها الخالدة إلى يوم الدين.

والاهتمام بكتاب الله تلاوة وحفظاً وتفسيراً واجب الأمة الإسلامية جمعاء وقد وعد الله ورسوله حملة كتابه العظيم بالأجر ورفعة الشأن والتميز في الدنيا والآخرة. قال تعالى:

﴿**إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم**

---

(١) الآية، ٨٩ من سورة النحل.

سراً وعلانية يرجون تجارة لن تبور * ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله إنه غفور شكور﴾[1].

وقال - ﷺ -: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه». وقال: «لا حسد إلا في اثنتين رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار. الحديث». وقال: «اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه». وقال: «ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده». والآيات والأحاديث التي تبين فضل القرآن ومنزلة أهله كثيرة وقد أشار صاحب هذا البحث إلى كثير منها.

والجامعة وهي تبذل قصارى جهدها في خدمة كتاب الله وسنة رسوله المطهرة بشتى الوسائل يسعدها أن تقدم لشباب أمة الإسلام هذا الكتاب القيم الذي يرشد لأحسن الطرق وأيسرها لحفظ القرآن العظيم. ومن أجدر من الشباب للقيام بهذه المهمة؟ فحفظ القرآن وفهم معانيه يحقق لهم الانطلاق في ركاب الدعاة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة ويجعلهم جنوداً لنشر الإيمان والعدل وتخليص العالم مما هم فيه من الضلال والجور والظلم الذي يسود بقاعاً كثيرة من أرض الله اليوم.

والإنسان وهو يقدم لمثل هذا الكتاب يشعر بالرهبة والرغبة خوفاً

(١) الايتان، ٢٩ - ٣٠ من سورة فاطر.

واجلالاً وتقديراً لحبل الله المتين ونوره المبين ومعجزته الخالدة التي أعجزت الانس والجن ﴿قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا﴾[١] . وقد حفظه الله إلى يوم القيامة فقال: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾[٢] .

ان هذا الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه يجب احترامه والعناية به وأن يقف المسلم أمام آياته خاشعاً خاضعاً يرجو رحمة ربه ويخاف عذابه .

ومؤلف هذا البحث «كيف تحفظ القرآن الكريم» الشيخ/ عبدالرب نواب الدين المحاضر في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة يقدم لنا جزاه الله خيراً . كثيراً من الطرق المعينة على حفظ كتاب الله والوقاية من النسيان .

وقد تحدث في الفصل الأول عن ذكر بعض فضائل القرآن وحملته وحفاظه . وبين العوامل الضرورية للحفظ مثل الاستعداد الشخصي وتنظيم الوقت وايجاد المقريء والمعلم المناسب وايجاد الحوافز المختلفة .

كما بين الخطوات والوسائل الأساسية المطلوب اتباعها في الحفظ ودور كل من الراغب في الحفظ والمقريء . وعرض بعض الطرق

---

(١) الآية، ٨٨ من سورة الإسراء .

(٢) الآية، ٩ من سورة الحجر.

الجزئية والكلية ورسم جداول ونماذج ميسرة للحفظ ليحاول الشاب الاستفادة منها. إضافة إلى الإشارة إلى بعض الوسائل الأخرى المساعدة للحفظ.

واعتنى في الفصل الثاني بأهمية صيانة القرآن من النسيان. فبين أسباب النسيان والمذموم منها بوجه خاص. وذكر أهم أسباب الوقاية من النسيان مثل تعهده بكثرة التكرار. ومعاودة الحفظ. والسماع من غيره. والوقوف على المعاني والتدبر وقدم في ختام بحثه بعض التوصيات لمن في يدهم الاشراف على جمعيات تحفيظ القرآن ومدارسه ومن بيدهم التخطيط للمناهج التعليمية في بلاد المسلمين ليعطوا مزيداً من الاهتمام بكتاب الله وحفظه بالنسبة لناشئة الإسلام. فجزاه الله خير الجزاء ونفعنا جميعاً بهذا البحث وجعله وسيلة خير من وسائل الدعوة إلى حفظ القرآن وفهم شريعة الإسلام الفهم الصحيح.

والله الهادي سواء السبيل

مدير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

عبدالله بن عبدالمحسن التركي

المقدمة

الحمد لله؛ الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجًا، والصلاة والسلام على رسول الله؛ إمام القُرّاء وقدوة الفضلاء، وعلى آله وصحبه، ومن اقتفى أثره ودعا بدعوته وبعد:

فإني رأيت علم القرآن حفظًا وتقوى لا يحمله إلا من أطلق عليهم (رجال الدين) كالوعّاظ، وطلّاب الشرع وأئمة المساجد ومأذوني الأنكحة ومَنْ إليهم، وإن حصر القرآن في نطاق هؤلاء الأخيار دون غيرهم، لم تعهده أمة الإسلام على امتداد تاريخها المشرق، وتعاقب مراحلها المختلفة.

لأن الإسلام دين ودنيا، عقيدة وشريعة، إنه منهاج حياة، وكل فرد ينتمي إلى أمة الإسلام مهما كان حاله، مطالب بتعلم القرآن والسير على نهجه.

ورأيت ـ كذلك ـ أطفالاً يجوبون السكك، قد غاب عنهم اهتمام ولاة أمورهم، وغابت مع ذلك القدوة الطيبة الموجّهة،

وأضحوا بذلك على مر السنين عبئًا على البلاد والعباد.

ورأيت شبابًا تنزع نفوسهم إلى حفظ كتاب الله، لكنهم يستصعبونه ويتساءل بعضهم: أيقدر لي حفظ القرآن ولم أكن بدأت في حفظه من الصغر؟

لهذا كله، رجوت أن يكون هذا البحث على وجازته خير معين لمن أراد الرشاد وطلب السداد في حفظ الكتاب.

ولقد سرت فيه سير الحريص الجامع بين القديم في أصالته، والحديث في معاصرته، وكان جُلّ همي بعد هذا أن يكون واضح العبارة سهلاً مفيدًا لكل المستويات وجميع الثقافات.

واتبعت الخطة التي رأيتها تستوفي أطراف البحث، فكانت كما يلي:

خطة البحث

التمهيد: (فضل القرآن الكريم وفضل حملته).

(أ) نبذة من فضائل القرآن الكريم.

(ب) نبذة عن حملة القرآن عبر التاريخ الإسلامي.

(جـ) الحكم الشرعي لحفظ القرآن الكريم.

(د) فوائد حفظ القرآن الكريم.

الفصل الأول: (كيفية حفظ كتاب الله) ويشتمل على أربعة مباحث:

١ ـ تعريف الحفظ ومفهومه.

٢ ـ العوامل الضرورية لحفظ كتاب الله.

٣ ـ الوسائل الأساسية لحفظ القرآن الكريم.

٤ ـ الوسائل الثانوية (المساعدة) على ذلك.

الفصل الثاني: (كيفية المحافظة على القرآن من النسيان) وفيه مبحثان:

١ ـ النسيان وأسبابه والنوع المذموم منه.

٢ ـ أساليب الوقاية من النسيان.

الخاتمـــة: وتضمنت:

١ ـ خلاصة البحث.

٢ ـ التوصيات.

وغاية مناي أن أكون قد قيدت علم حفظ القرآن، بعد أن كان متعارفاً عليه متداولاً بين حملة القرآن، ولهذا السبب لم يفرده بالتصنيف أكثر من بحث في علوم القرآن.

وإن كان في هذا البحث صواب وحق فلله الحمد على ما وفق وأعـان وإن كانت الأخـرى استغفـرته، وجنحت إلى الصواب والحق، وأسأل الله أن ينفعني بهذا العمل يوم يقوم الأشهاد وهو حسبي.

د/ عبدالرب نواب الدين
المدرس بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية
كلية الدعوة وأصول الدين

التمهـيد
(فضل القرآن الكريم، وفضل حملته)

١ ـ فضائل القرآن الكريم.
٢ ـ حملة القرآن في التاريخ الإسلامي.
٣ ـ حكم حفظ القرآن.
٤ ـ فوائد حفظ القرآن الكريم.

التمهيد
(فضل القرءان الكريم، وفضل حملته)

أولا: نبذة من فضائل القرءان الكريم :

لا يخفى على المسلم فضل كتاب الله، فهو كلام الله.

﴿**لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد**﴾(١).

وهذا القرآن هو المعجزة الكبرى الخالدة لرسولنا ﷺ، تكفل الله ـ سبحانه ـ بحفظه من التحريف والتبديل دون سائر الكتب السماوية يقول ـ تعالى ـ: ﴿**إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون**﴾(٢).

ولقد وصف كتابه بأوصاف الجلال والكمال، فقال: ﴿**ولقد آتيناك سبعًا من المثاني والقرآن العظيم**﴾(٣).

(١) سورة فصلت، الآية: ٤٢.

(٢) سورة الحجر، الآية: ٩.

(٣) سورة الحجر، الآية: ٨٧.

وقال: ﴿يس والقرآن الحكيم﴾(١).

وقال: ﴿إن هو إلا ذكرٌ وقرآن مبين﴾(٢).

وقال: ﴿ق والقرآن المجيد﴾(٣).

وقال: ﴿إنه لقرآن كريم﴾(٤).

وقال: ﴿لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعًا متصدعًا من خشية الله﴾(٥).

وقال ـ حكاية عن الجن ـ: ﴿إنا سمعنا قرآنًا عجبًا﴾(٦).

وقال: ﴿ولو أن قرآنًا سُيّرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كُلّم به الموتى بل لله الأمر جميعًا﴾(٧).

أي: لو كان في الكتب الماضية كتاب تسير به الجبال عن

---

(١) سورة يس، الآيتان: ١ـ٢.

(٢) سورة يس، الآية: ٦٩.

(٣) سورة ق، الآية: ١.

(٤) سورة الواقعة، الآية: ٧٧.

(٥) سورة الحشر، الآية: ٢١.

(٦) سورة الجن، الآية: ١.

(٧) سورة الرعد، الآية: ٣١.

أماكنها أو تقطع به الأرض وتنشق، أو تكلم به الموتى لكان هذا القرآن هو المتصف بذلك دون غيره[١]

وكتاب هذا قدره وهذا جلاله، وهو كلام الله رب العالمين فاطر السموات والأرضين، كتاب تلك أوصافه لهو حري بأن تفنى فيه الأعمار دراسة وتعلمًا وتعليمًا واقتفاءً وعملاً..

ولئن كان سلف الأمة الصالح قد حازوا قصب السبق في كل ميدان علمي وعملي حتى يقول فيهم القرآن الكريم: **﴿والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه﴾**[٢].

فما كان ذلك إلا بفضل اقتفائهم هدي القرآن الكريم.

وكم نحن اليوم في حاجة إلى التمسك بهذا القرآن..؟ ومن مظاهر التمسك به والاعتصام بحبل الله العمل به، وتدبره واستنباط أحكامه، وإقامة شؤون الحياة كلها على نهجه وهداه، ويكلل ذلك ويشده ويعين عليه: حفظه

---

(١) تفسير ابن كثير ٢/٥١٥.

(٢) سورة التوبة، الآية: ١٠٠.

والإكثار من تلاوته صباح مساء على مستوى الفرد والأسرة والأمة. في حديث علي ـ رضي الله عنه ـ قال: سمعت رسول الله، ﷺ، يقول: «**ستكون فتنٌ، قلت: فما المخرج منها يارسول الله؟ قال: كتاب الله؛ فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، وهو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، وهو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم وهو الذي لا تزيغ به الأهواء ولا تلتبس به الألسنة ولا تشبع منه العلماء، ولا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه، من قال به صدق ومن عمل به أُجر، ومن حكم به عدل ومن دعا إليه هُدي إلى صراط مستقيم**»(١)

إن حفظ القرآن الكريم يقوم عمليًا على مبدأ التلاوة الكثيرة، وعلى تكرار المحفوظ آناء الليل وآناء النهار، مدى الحياة، وهذا الوجه في حد ذاته مكرمة لا يعطاها إلا المجتبون الأخيار وقليل ما هم..

---

(١) أخرجه الترمذي ٤/٢٤٥ كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في فضل القرآن.

ثم إن الأثر الحميد لا يقتصر على التالي وحده، بل يشركه خلق من خلق الله.. قرأ رجل سورة الكهف وإلى جانبه حصان مربوط بشطنين (أي: حبلين) فتغشّته سحابة (أحاطت به) فجعلت تدنو وتدنو، وجعل فرسه ينفر فلما أصبح أتى النبي، ﷺ، فذكر ذلك له، فقال: تلك السكينة تنزلت بالقرآن(١).

وأيًّا كان تفسير (السكينة) فالمجمع عليه أنها شيء من مخلوقات الله، واختار ابن حجر ما ذهب إليه الطبري وهو أنها: ريح هفافة لها وجه كوجه الإنسان، واختار النووي أنها شيء من المخلوقات فيه طمأنينة ورحمة ومعه الملائكة(٢).

وما أحوج الإنسان يوم الحساب إلى الأعمال الصالحة ومنها تلاوة القرآن العظيم؛ يقول ﷺ، فيما يرويه عنه أبوأمامة

---

(١) متفق عليه: البخاري ٤/١٩١٤ فضائل القرآن باب فضل سورة الكهف عن البراء بن عازب ـ رضي الله عنه ـ. ومسلم ١/٥٤٨ صلاة المسافرين باب نزول السكينة لقراءة القرآن.

(٢) انظر فتح الباري ٩/٥٨.

الباهلي ـ رضي الله عنه ـ: «**اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعًا لأصحابه**»(١).

ويبلغ من اهتمام الإسلام بالقرآن وهو كتابه الخالد أن يوصي رسول الله، ﷺ، قبل موته بكتاب الله(٢) والمراد بالوصية بكتاب الله: حفظه حسًا ومعنى..(٣).

ومن خصائص القرآن الكريم أنه ميسر في تلاوته وحفظه وتدبره، قال ابن كثير في قوله ـ تعالى ـ: ﴿**ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر**﴾(٤). قال: «هو محفوظ في الصدور،

---

(١) رواه مسلم ١/٥٥٣ صلاة المسافرين باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة حديث رقم ٨٠٤.

(٢) متفق عليه: البخاري ٤/١٩١٨ فضائل القرآن باب الوصية بكتاب الله عز وجل عن عبدالله بن أبي أوفى ـ رضي الله عنه ـ، ومسلم ٣/١٢٥٦ الوصية باب ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصي فيه، وهو في سنن الترمذي ٣/٢٩٣ الوصايا حديث رقم ٢١٢٠ والنسائي ٦/٢٤١ الوصايا باب هل أوصى النبي.

(٣) فتح الباري ٩/٦٧.

(٤) سورة القمر، الآية: ٣٢.

ميسّر على الألسنـــة، مهيمن على القلوب، معجـــز لفـظًا ومعنىً، ولهذا جاء في الكتب المقدسة (أي التوراة والإنجيل) صفة هذه الأمة أناجيلهم في صدورهم»[١].

وفي الحديث القدسي: «. . **وأنزلت عليك كتابًا لا يغسله الماء، تقرؤه نائمًا ويقظان**»[٢].

وبعد. . .

فإن فضائل القرآن العظيم لا تحاط وعجائبه لا تنقضي، وعلومه لا تنتهي، ولكل إنسان بذل الجهد لينال ما قدر له من تلاوة، أو تدبر، أو استنباط، أو حفظ، وحسب المسلم شرفًا أنه يحمل كتاب الله. . ويدعو إليه.

ثانيا: نبذة عن حفظة الكتاب في التاريخ الإسلامي:

رسول الله ﷺ، أول الحافظين، وإمام المقرئين، وقدوة المسلمين، تلقى هذا القرآن حرفًا حرفًا عن جبريل ـ عليه

---

(١) تفسير ابن كثير ٣/٤١٧.

(٢) رواه مسلم في كتاب الجنة باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة ـ حديث ٢٨٦٥.

الصلاة والسلام ـ عن الله ـ تقدست أسماؤه ـ، «وكان رسول الله ﷺ، يعرض على جبريل القرآن حين يلقاه في كل ليلة في شهر رمضان حتى ينسلخ»(١) ولازال ذلك دأبه حتى عارضه في العام الأخير من عمره المبارك مرتين، يقول ـ عليه السلام ـ: «**إن جبريل يعارضني بالقرآن كل سنة وإنه عارضني العام مرتين، ولا أراه إلا حضر أجلي**»(٢).

قال ابن حجر: « يعرِض ـ بكسر الراء ـ من العرض وهو بفتح العين وسكون الرَاء، أي يقرأ، والمراد: يستعرضه ما أقرأه إياه. . والمعارضة مفاعلة من الجانبين، كأن كلا منهما كان تارة يقرأ والآخر يستمع»(٣).

وتلقى بعض الصحابة عن رسول الله، فكان ممن عرضوا عليه:

---

(١) رواه البخاري ٤/١٩١١ فضائل القرآن باب كان جبريل يعرض القرآن على النبي ﷺ، عن عبدالله بن عباس ـ رضي الله عنهما ـ.

(٢) متفق عليه: البخاري ٣/١٣٢٧ المناقب باب علامات النبوة في الإسلام عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ.

(٣) فتح الباري ٩/٤٣.

١ ـ عثمان بن عفان.
٢ ـ علي بن أبي طالب.
٣ ـ أبي بن كعب.
٤ ـ عبدالله بن مسعود.
٥ ـ زيد بن ثابت بن الضحاك.
٦ ـ أبوموسى الأشعري.
٧ ـ أبوالدرداء.

قال الذهبي بعد أن ذكر السبعة.. فهؤلاء الذين بلغنا أنهم حفظوا القرآن في حياة النبي، ﷺ، وأخذ عنهم عرضًا وعليهم دارت أسانيد قراءة الأئمة العشرة، قال: وقد جمع القرآن غيرهم من الصحابة كمعاذ بن جبل وسالم مولى أبي حذيفة وأبي زيد، وغيرهم كثير، لكن لم يتصل بنا قراءتهم(١).

وقال ابن حجر في شرح قول رسول الله، ﷺ: «**خذوا القرآن من أربعة: من عبدالله بن مسعود، وسالم، ومعاذ بن**

---

(١) معرفة القراء الكبار ١/ ٣٩ وانظر البرهان للزركشي ١/ ٢٤١ النوع الثالث عشر.

جبل، وأبي بن كعب»[١].

هؤلاء اشتهروا بحفظ القرآن والتصدي لتعليمه، ولا يلزم من تحديد الأربعة أن لا يكون أحد في ذلك الوقت شاركهم في حفظ القرآن، بل كان الذين يحفظون مثل الذين حفظوه وأزيد منهم جماعة من الصحابة وقد قُتل في بئر معونة سبعون من الصحابة يقال لهم القرّاء[٢].

وإذا كان بعض أجلّة الصحابة لم يكمل حفظ القرآن مع فضلهم وسبْقِهم، كما روى الشعبي وابن سيرين أن أبابكر ـ رضي الله عنه ـ وأرضاه مات ولم يختم القرآن، وأنه لم يجمع القرآن أحد من الخلفاء الأربعة إلا عثمان[٣].

إن صحت هذه الرواية وقد مال إلى أنها ضعيفة كثير من

---

(١) رواه البخاري ٤/١٩١٢ فضائل القرآن، باب القراء من أصحاب النبي ﷺ، عن عبدالله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ.
(٢) فتح الباري ٩/٤٧ ـ ٤٨ والإتقان ١/٧٠ النوع العشرون.
(٣) معرفة القراء الكبار ١/٣١ والبرهان للزركشي ١/٢٤٣.

العلماء[١]. أقول: إن صحت هذه الرواية فمرد ذلك إلى أمور لا تخفى كانشغال الصحابة بالجهاد والغزوات وحفظ الكتاب العزيز يتطلب وقتًا وجهدًا وراحة بال وسنًا معينة.

ويميل الحافظ ابن كثير إلى أن الخلفاء الراشدين كلهم من الحفظة[٢].

والصحابة الذين تلقوا عن رسول الله، ﷺ، اشتهروا بالإقراء، فعثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ وهو أفضل من قرأ القرآن على النبي، ﷺ، كما يقول الذهبي[٣]، قرأ عليه المغيرة بن أبي شهاب، وابن عباس، وعبدالله بن عمر، وأنس بن مالك، والسائب بن زيد، والأحنف بن قيس، وخلق كثير[٤].

وممن عرض على النبي، ﷺ، أبي بن كعب الأنصاري

---

(١) انظر نكت الانتصار للباقلاني ص٧٠، ط مصر ١٩٧١ تحقيق د. محمد سلام.

(٢) فضائل القرآن ص٣٢ و٨٩.

(٣) تذكرة الحفاظ ١/ ٩.

(٤) معرفة القراء الكبار ١/ ٣٠

البدري سيد القُرّاء ـ رضي الله عنه ـ قال له النبي، ﷺ: «**إنِّي أُمرت أن أقرأ عليك القرآن**» قال: آلله سمّاني؟ قال: «**نعم**». فبكى أبيّ.. قرأ عليه أبوهريرة وابن عباس وآخرون[١].

وكان زيد بن ثابت الأنصاري المقريء الفرضي كاتب وحي النبي صبيًا ذكيًا نجيبًا عمره إحدى عشرة سنة مقدم النبي المدينة، فأسلم وأمره النبي ﷺ، أن يتعلم خط اليهود فجوّد الكتابة وحفظ القرآن وأتقنه وأحكم الفرائض وانتدبه أبوبكر في جمع القرآن، ثم عيّنه عثمان لكتابة المصحف.. وانتهت إليه الرياسة في القراءة في آخر أيامه[٢] قرأ عليه ابن عباس وأبوعبدالرحمن السلمي وغيرهم كثير[٣].

وكان أبوالدرداء عويمر بن زيد عالم أهل الشام ومقريء أهل دمشق وفقيههم وقاضيهم ـ رضي الله عنه ـ[٤].

---

(١) تذكرة الحفاظ ١/١٦ ومعرفة القراء الكبار ١/٣٣.
(٢) فتح الباري ٩/٤٨.
(٣) تذكرة الحفاظ ١/٣٠.
(٤) تذكرة الحفاظ ١/٢٤.

على أن الصحابة تلقوا من فم النبي ﷺ، القرآن كله بقراءاته ورواياته فلم يُضيّعوا منه جملة ولم يَغْفِلُوا منه كلمة ولم يَهمِلوا منه حرفًا أو حركة أو سكونًا أو قراءة أو رواية، وقد نقله عن الصحابة التابعون على هذا الوجه من الإحكام والتحرير والإتقان والتجويد، ثم أن جماعة من التابعين وأتباع التابعين كرسوا حياتهم وقصروا جهودهم على قراءة القرآن وإقرائه وتلقينه وتعليمه، وعنُوا العناية كل العناية بضبط ألفاظه وتجويد كلماته وتحرير قراءاته وتحقيق رواياته، وكان ذلك شغلهم الشاغل وغرضهم الهادف(١).

ولقد كان للنساء من حفظ القرآن نصيب، قال السيوطي: ظفرت بامرأة من الصحابيات جمعت القرآن لم يعدها أحد ممن تكلم في ذلك، فأخرج ابن سعد في الطبقات بسنده، أن أم ورقة بنت عبدالله بن الحارث كان رسول الله ﷺ، يزورها ويسميها الشهيدة، وكانت قد جمعت القرآن..

---

(١) محاضرة الشيخ عبدالفتاح القاضي (منبع القراءات ومنشؤها) ضمن محاضرات الجامعة الإسلامية في موسمها الثقافي ١٣٩٦/٥هـ.

وغمها غلام لها وجارية كانت قد دبرتها فقتلاها في إمارة عمر[١].

وممن حفظ التاريخ أسماءهم من حفّاظ التابعين، أبوالعالية الرياحي رفيع بن مهران الذي قرأ على أبيّ وغيره[٢]، وأبورجاء العطاردي عمران بن ملحان البصري تلقّن من أبي موسى وعرض على ابن عباس[٣]، واشتهر كذلك الحسن بن أبي الحسن يسار الذي نشأ بالمدينة وحفظ كتاب الله في خلافة عثمان[٤]، وغيرهم كثير كثير.

وهكذا نقل الخلف عن السلف جيلاً بعد جيل، واشتهر المقرئون في الأمصار والأعصار:

فمن قراء المدينة :

١ ـ شيبة بن نصاح قاضي المدينة ومقريها أدرك أم المؤمنين

---

(١) الإتقان ٢/٧٢ النوع العشرون والطبقات الكبرى ٨/٥٧ ط: ١٣٩٨هـ.

(٢) ويعد من الطبقة الثانية، تذكرة الحفاظ ١/٦١.

(٣) ويعد من الطبقة الثانية، تذكرة الحفاظ ١/٦٦.

(٤) ويعد من الطبقة الثالثة، تذكرة الحفاظ ١/٧١.

عائشة، وأم سلمة[١].

٢ - وقالون أبوموسى قاري أهل المدينة في زمانه ونحويهم، وقالون لقبه وهي لفظة رومية معناها جيد[٢].

ومن قراء مكة:

١ - عبدالله بن كثير المكي إمام المكيّين في القراءة وضبط القرآن[٣].

٢ - ووهب بن واضح انتهت إليه الرياسة في الإقراء بمكة[٤].

ومن قراء مصر:

١ - عثمان بن سعيد الملقب بـ(ورش) وإليه انتهت رياسة الإقراء بالديار المصرية في زمانه[٥].

---

(١) من الطبقة الثالثة، معرفة القراء الكبار ١/٦٤ وفي القاموس المحيط نصاحه.

(٢) من الطبقة الخامسة، المرجع السابق ١/١٢٩.

(٣) ويعد من الطبقة الثالثة، معرفة القراء الكبار ١/٧١.

(٤) ويعد من الطبقة الخامسة، المرجع السابق ١/١٢١.

(٥) ويعد من الطبقة الخامسة، المرجع السابق ١/١٢٦.

٢ ـ طاهر بن عبدالمنعم وكان من كبار المقرئين في عصره بمصر[١].

ومن قراء العراق :

١ ـ عاصم بن أبي النجود الأسدي، انتهت إليه رياسة الإقراء بالكوفة[٢].

٢ ـ أبوعمرو الدوري، نزيل سامراء، حفص بن عمر بن عبدالعزيز بن صهبان مقريء الإسلام وشيخ العراق في وقته، ويقال أنه أول من جمع القراءات وألفها[٣].

وبعد هذه الجهود المباركة وما أوردناه غيض من فيض، يجدر أن نشير هنا إلى جهود العلماء في هذا المجال في عصرنا الحاضر وهو امتداد لما قدمه السلف في التاريخ الإسلامي . . وتتمثل هذه الجهود ـ بالإضافة إلى ما للأزهر الشريف من باع في إقراء القرآن وتحفيظه ـ تتمثل في أعمال مجمع الملك فهد لطباعة مصحف المدينة النبوية وكلية القرآن الكريم بالمدينة

(١) ويعد من الطبقة التاسعة، المرجع السابق ١/٢٩٧.
(٢) ويعد من الطبقة الثالثة، المرجع السابق ١/٧٣.
(٣) ويعد من الطبقة السادسة، المرجع السابق ١/١٥٧.

المنورة إذ يعملان على إخراج (مصحف كامل) للقراءات المشهورة المتواترة كلها، بأصوات مقرئين سعوديين، وهو إنجاز إن تم على أحسن وجوهه سيكون أول جمع صوتي من نوعه في تاريخ القرآن. ويكون وثيقة مهمة ووسيلة تعليمية فريدة ومرجعًا صوتيًا لا يُستغنى عنه[١].

فضل حافظ القرآن الكريم :

لا جرم أن حافظ القرآن الكريم العامل به المتخلق بأخلاقه وآدابه القائم به آناء الليل وأطراف النهار من الاخيار الأبرار. يقول رسول الهدى، ﷺ: «**خيركم من تعلم القرآن وعلمه**»[٢]، ويقول: «**إن لله أهلين من خلقه قالوا:**

---

(١) جريدة المسلمون عدد ٢/٨/١٤٠٧هـ ص٦.

(٢) رواه البخاري ٤/١٩١٩ فضائل القرآن باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه عن عثمان ـ رضي الله عنه ـ، وأبوداود ٢/١٤٧ الصلاة باب في ثواب قراءة القرآن، والترمذي ٤/٢٤٦ فضائل القرآن باب ما جاء في تعليم القرآن، وابن ماجه ١/٧٦ في المقدمة باب فضل من تعلم القرآن وعلمه.

ومن هم يارسول الله؟ قال: أهل القرآن هم أهل الله وخاصته» (١).

ويقول عليه السلام: «**يُقال لصاحب القرآن اقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها**» (٢).

وإنه لفضل كبير. وإنها لمنزلة يرنو إليها كل منيب.. وتنقطع إليها خالص الأماني والطموحات الدنيوية والأخروية أن يكون الإنسان من أهل الله ويكرم هذا الإكرام المجيد.

ومن فضائل حافظ القرآن العظيم أن يكرم والداه؛ ففي حديث سهل بن معاذ عن أبيه عن النبي، ﷺ، قال: «**من قرأ القرآن وعمل بما فيه ألبس والداه تاجًا يوم القيامة ضؤوه**

---

(١) فضائل القرآن للنسائي، ص٨٣ الحديث ٥٦، وأخرجه غيره أيضًا.

(٢) رواه أبوداود ٢/١٥٣، الصلاة باب استحباب الترتيل في القراءة والترمذي ٤/٢٥٠ فضائل القرآن، وابن ماجه ٢/١٢٤٢ كتاب الأدب باب ثواب القرآن عن عبدالله بن عمرو ـ رضي الله عنهما ـ.

أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيكم، فما ظنكم بالذي عمل بهذا».[١]

يقول ـ عليه الصلاة والسلام ـ: «**لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله مالاً فسلطه على هلكته في الحق، ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها**»[٢] والحسد هنا هو الغبطة وأطلق عليها الحسد مجازًا وهي: أن يتمنى أن يكون له مثل ما لغيره من غير أن يزول عنه فكأنه قال: لا غبطة أعظم أو أفضل من الغبطة في هذين الأمرين[٣] وليس (الإنسان) بمدرك هذه البغية وذلك الفضل الذي يجعله في مصاف (الملائكة) فضلاً ودرجة كما يقول الرسول الكريم ﷺ، «**مثل**

---

(١) رواه أبوداود ٢/١٤٨ كتاب الصلاة باب في ثواب قراءة القرآن حديث رقم ١٤٥٣.

(٢) متفق عليه: البخاري ١/٤٠ كتاب العلم، باب الاغتباط في العلم والحكمة عن عبدالله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ، ومسلم ١/٥٥٨، صلاة المسافرين، باب فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه.

(٣) فتح الباري ١/١٦٧.

الذي يقرأ القرآن وهو حافظ له مع السفرة الكرام، ومثل الذي يقرأ وهو يتعاهده وهو عليه شديد فله أجران»[١].

أقول ليس بمدرك هذه المنزلة العالية إلا بالعمل لا بالحفظ وحده وإلا فالقرآن كما كان سببًا لرفع الدرجات حين التطبيق وحسن العمل فهو كذلك سبب للأخذ الشديد والعقاب الأليم حين جعل القرآن عضين ولهذا يقول ـ عليه السلام ـ: «**إن الله يرفع بهذا الكتاب أقوامًا ويضع به آخرين**»[٢] وما أحوج الناس إلى الاعتبار بهذا.

ويقول علي ـ رضي الله عنه ـ: «.. وإن العالم العامل بغير

---

(١) متفق عليه: البخاري ٤/١٨٨٣ التفسير باب تفسير سورة عبس عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ، ومسلم ١/٥٤٩، صلاة المسافرين، باب فضل الماهر بالقرآن، وأبوداود ٢/١٤٨ الصلاة باب في ثواب قراءة القرآن، والترمذي ٤/٣٤٤ فضائل القرآن باب ما جاء في فضل قاريء القرآن، وابن ماجه ٢/١٢٤٢، الأدب باب ثواب القرآن.

(٢) رواه مسلم في صلاة المسافرين، باب فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه ١/٥٥٩ عن عمر ـ رضي الله عنه ـ.

علمه كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق من جهله، بل الحجة عيه أعظم، والحسرة له ألزم وهو عند الله ألوم»[١].

ويقول حذيفة بن اليمان ـ رضي الله عنه ـ: «يامعشر القُرّاء استقيموا فقد سبقتم سبقًا بعيدًا، وإن أخذتم يمينًا وشمالاً لقد ضللتم ضلالاً بعيدًا»[٢].

ثالثا :حكم حفظ القرءان :

هل يجب حفظ القرآن على كل أفراد الأمة؟ أم يجب حفظ بعضه دون البعض. . . ؟

صرح العلماء بأن حفظ القرآن واجب على الأمة، أي: ألا ينقطع عدد التواتر فيه، ولا يتطرق إليه التبديل والتحريف، فإن قام بذلك قوم سقط عن الباقين وإلا فالكل آثم[٣].

هذا من حيث المبدأ، وإذا كان التاريخ الإسلامي ذا

---

(١) نهج البلاغة ص١٦٤، ص: بيروت ١٩٨٢م.

(٢) صحيح البخاري ٦/٢٦٥٦، كتاب الاعتصام باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ.

(٣) البرهان للزركشي ١/٤٥٦، والإتقان ١/٩٩.

صفحات وضّاءة في مجال حفظ القرآن وتحفيظه كما مر طرف منه . . وإذا كان الله قد تكفل بحفظ القرآن من التحريف والتبديل فحفظ القرآن كاملاً كما أنزله على قلب رسوله . . فإن حفظه يصبح فرض كفاية في حق سواد الأمة وعامة المسلمين . .

أما حفظ بعضه كالفاتحة ونحوها فهو فرض عين على كل فرد، إذ لا تصح الصلاة بغير الفاتحة لقوله ـ ﷺ ـ: «**لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب**»(١).

أما من أتم حفظ القرآن أو أتم حفظ بعضه فيجب عليه المداومة على حفظه وعدم تعريضه للنسيان، وقد ذهب كثير من المفسرين إلى أن قوله ـ تعالى ـ: ﴿ . . **فاقرءوا ما تيسر منه** . . . ﴾(٢)، المراد به قراءة القرآن بعينها دون الصلاة أي

---

(١) متفق عليه: البخاري ١/٢٦٣ صفة الصلاة، باب وجوب القراءة للإمام والمأموم عن عبادة بن الصامت ـ رضي الله عنه ـ، ومسلم ١/٢٩٥، كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة.

(٢) سورة المزمل، الآية: ٢٠.

دراسة القرآن ليحصل الأمن من النسيان[١] وتحقيقًا لقوله ـ تعالى ـ: ﴿**بل هو آياتٌ بيناتٌ في صدور الذين أوتوا العلم**..﴾[٢].

أي: هذا القرآن آيات بينة واضحة في الدلالة على الحق أمرًا ونهيًا وخبرًا، يحفظه العلماء، يسّره الله عليهم حفظًا وتلاوة وتفسيرًا[٣].

وإذا كان الفقهاء قد قرروا الحكم الشرعي لحفظ القرآن على نحو ما سلف إلا أن حفظ القرآن اليوم ألزم، وذلك لما نلحظه في عصرنا من انصراف الهمم عن حفظ القرآن المجيد، قال الرافعي (المتوفى سنة ١٩٣٧م) في كلمة بليغة يصف حال شباب اليوم: «نحن نأسف أشد الأسف وأبلغه بل أحراه أن يكون همًا يعتلج في الصدر ويستوقد في الضلوع إذ نرى نشء هذه الأيام قد انصرفوا عن جمع القرآن واستيعابه وأحكامه قراءة وتجويدًا، فلا يحفظون منه ـ إن حفظوا ـ إلا

---

(١) تفسير الرازي ١٥/١٨٧.

(٢) سورة العنكبوت، الآية: ٤٩.

(٣) تفسير ابن كثير، ٣/٤١٧.

أجزاء قليلة على أنهم ينسونها بعد ذلك، ثم يشب أحدهم كما يشب قرن الماعز نبت على سواء ولا يثبت إلا على التواء!! ويخرج وقد عقّ لغته وأنكر قومه، وانسلخ من جلدته واستهان بدينه وخرج من آدابه، ولا يستحي من ذلك أن يقول هاأنذا فاعرفوني!»[١].

رابعا: أخلاق حملة القرآن العظيم:

للخلق الفاضل مكانته وأهميته في الإسلام حتى أن الإسلام والأخلاق شيء واحد معنىً وأثرًا وغايةً، كما في قول النبي - ﷺ -: «**إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق**»[٢]. وينبغي لحامل القرآن الكريم أن يكون متميزًا في سمته وسلوكه وحياته كلها، فهو يحمل بين جنبيه أعز كتاب وأشرف كتاب عرفته الأرض وفي رواية الطبراني عن ابن عمرو - رضي الله عنهما - عن النبي - ﷺ -: «. . **وليس ينبغي لحامل القرآن أن يسفه فيمن يسفه، أو يغضب فيمن يغضب، أو يحتد**

(١) إعجاز القرآن، ص٢٤٣، ط دار الكتاب العربي - بيروت.
(٢) رواه أحمد في مسنده.

فمن يحتد، ولكن يعفو ويصفح لفضل القرآن»[١].

ويقول عبدالله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ: «ينبغي لحامل القرآن أن يعرف بليله إذ الناس نائمون، وبنهاره إذ الناس مفطرون، وبحزنه إذ الناس فرحون، وببكائه إذ الناس يضحكون، وبصمته إذ الناس يخلطون، وبخشوعه إذ الناس يختالون، وينبغي لحامل القرآن أن يكون باكيًا محزونًا حليمًا حكيمًا سكينًا، ولا ينبغي لحامل القرآن أن يكون جافيًا ولا غافلاً ولا سخابًا ولا صياحًا ولا حديدًا»[٢].

خامسا: أهم فوائد حفظ القرآن:

ذكر العلماء فوائد عديدة لحفظ القرآن الكريم نعد منها ما يلي:

١ ـ الفوز بسعادة الدارين إن اقترن العمل الصالح بالحفظ.

---

(١) فضائل القرآن لابن كثير ص١٨٧.

(٢) الحدة: الغضب، صفة الصفوة ١/٤١٢ ـ ٤١٣ وتوفي ـ رضي الله عنه ـ سنة ٣٢هـ.

٢ - شحذ الذاكرة والذهن، ولذا تجد الحافظ لكتاب الله أسرع بديهة وأضبط وأتقن من غيره لكثرة مرانه على ضبط الآيات وتمييز كلماتها المتشابهة وإرجاعها إلى مظانها.

٣ - سعة العلم.. وهذا ملحوظ في الحفظة، وإلى الحفظ يعزي تفوق الطلّاب الحافظين على أقرانهم من غير الحفظة في كثير من المجالات، مع تقاربهم في السن والذكاء والبيئة.. ويظهر التفوق جليًا حتى في مواد الرياضيات والجبر والطب.

٤ - السمت الحسن والسلوك القويم وهذا ما يفرضه القرآن على أهله.

٥ - الفصاحة والنطق السليم وإخراج الحروف العربية من مخارجها الطبيعية، والله يقول عن القرآن: ﴿**نزل به الروح الأمين، على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين**﴾[1].

---

(١) سورة الشعراء، الآية: ١٩٥.

الفصل الأول
(كيفية حفظ كتاب الله)

ويشتمل على أربعة مباحث:

المبحث الأول:

(تعريف الحفظ، ومفهومه)

المبحث الثاني:

(العوامل الضرورية لحفظ الكتاب العزيز)

المبحث الثالث:

(الوسائل الأساسية لحفظ القرآن)

المبحث الرابع:

(الوسائل الثانوية المساعدة للحفظ)

المبحث الأول: تعريف حفظ القرآن، وبيان مفهومه :

الحفظ لغة :

الحفظ: نقيض النسيان، وهو: التعاهد وقلة الغفلة، يقال: حفظ الشيء حفظًا، ورجل حافظ من قوم حفّاظ..

قال ابن منظور: والمحافظة: المواظبة على الأمر، وفي التنزيل ﴿**حافظوا على الصلوات**﴾(١) أي صلوها في أوقاتها، وحفظت الشيء: استظهرته.. وتحفّظت الشيء: أي استظهرته شيئًا بعد شيء(٢).

ومادة (حفظ) في القرآن الكريم تفيد معانٍ مختلفة حسب ما يفهم من السياق، فقوله ـ تعالى ـ: ﴿**ونحفظ أخانا**﴾(٣) يعطي معنى الصيانة والرعاية، وقوله: ﴿**والذين هم لفروجهم حافظون**﴾(٤) يفيد معنى الإمساك عما لا يحل،

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٣٨.

(٢) لسان العرب ٧/ ٤٤١ مادة: حفظ.

(٣) سورة يوسف، الآية: ٦٥.

(٤) سورة المؤمنون، الآية: ٥.

وقوله: ﴿وجعلنا السماء سقفًا محفوظًا﴾[١] قيل معناه مرفوعًا..

والحفظ: الذي هو بمعنى عدم النسيان، له مرادفات عديدة تؤدي المعنى نفسه.. فيقال: قرأ فلان القرآن على ظهر لسانه عن ظهر قلبه، أي: حفظه[٢]، وظهر اللسان وظهر القلب كناية عن الحفظ من غير كتاب، ولهذا يقال: (استظهره) أي: حفظه وقرأه ظاهرًا[٣].

وعليه، فعبارة: حفظ كتاب الله، وحمل كتاب الله، واستظهر كتاب الله، تفيد معنى واحدًا يلاحظ فيه ثلاثة عناصر أساسية هي:

(أ) ضبط الصورة المدركة[٤] بحيث يمكن أداؤها من غير كتاب.

(ب) والمواظبة والمعاهدة للمحفوظ.

(جـ) وعدم النسيان.

---

(١) سورة الأنبياء، الآية: ٣٢.

(٢) المعجم الوسيط: ٢/٥٨٤، مادة: ظهر.

(٣) لسان العرب: ٤/٥٢٦، مادة: ظهر.

(٤) التعريفات للجرجاني، ص١٢٠، مادة: حفظ.

حفظ القرءان في الاصطلاح :

وإذا كان المعنى اللغوي (للحفظ) لا يفترق عن المعنى الاصطلاحي من حيث الاستظهار والقراءة عن ظهر القلب، إلا أن حافظ القرآن الكريم يتميز عن غيره من حفّاظ الحديث[1] أو حفّاظ الأشعار والحكم والأمثال والنصوص الأدبية وما إليها.. بأمرين أساسيين:

الأول: استكمال القرآن كله حفظًا وضبطًا، فلا يسمى من حفظ نصف القرآن أو ثلثه ـ مثلاً ـ ولم يستكمله، حافظًا على الأرجح، وعلى المتبادر إلى الأذهان وإلا صح أن يسمّي جميع المسلمين حملة القرآن أو حفظة كتاب الله، إذ لا يخلو مسلم من حفظ الفاتحة وهي من أركان الصلاة على مذهب الأكثرين..

وعليه: فاصطلاح حافظ القرآن أو حامل القرآن لا يكاد يطلق إلا على من حفظ القرآن كله وضبط الحفظ ضبطًا يؤهله لأدائه إلى غيره على قواعد التلاوة وأسس التجويد المعروفة.

---

(١) الحافظ عند المحدثين من أحاط علمًا بمئة ألف حديث متنًا وإسنادًا على الأرجح.

الأمر الثاني: المواظبة والمداومة وبذل المجهود لصيانة المحفوظ من النسيان، فمن حفظ القرآن ثم نسيه أو نسي بعضه أو جله إهمالاً وغفلة لغير عذر ككبر أو مرض لا يسمى حافظًا. . ولا يستحق لقب (حامل القرآن الكريم). لأنه إذا صح رواية الحديث بالمعنى، وجاز تحوير بعض الشعر والنص الأدبي ـ مثلاً ـ فمثل هذا ممتنع في مجال القرآن الكريم.

على أن (حفظ القرآن الكريم) إذا نُسب إلى الله ـ جل جلاله ـ فيراد به (صيانته وحفظه من التبديل والتغيير والتحريف والزيادة والنقصان)[1] كما في قوله ـ تعالى ـ: ﴿**إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون**﴾[2].

وبهذا يتميز القرآن عن غيره من الكتب السماوية.

أما إذا نسب إلى المخلوقين فيقصد به: الاستظهار، والعمل بمقتضاه والاشتغال به تدبرًا واستنباطًا وتعليمًا وتعلمًا. . وفي هذا المعنى ورد قوله ﷺ: «**اللهم أسألك أن**

---

(١) تفسير ابن كثير ٣/٥٤٧، والرازي ١٠/١٦٤.
(٢) سورة الحجر، الآية: ٩.

تلزم قلبي حفظ كتابك، كما علمتني، وارزقني أن أتلوه على النحو الذي يرضيك عني..»[١] وهو دعاء علّمه النبي عليًا حين اشتكى إليه قائلاً: بأبي أنت وأمي! تفلّت هذا القرآن من صدري فما أجدني أقدر عليه..

المبحث الثاني: العوامل الضرورية لحفظ كتاب الله:

ثمة عوامل مختلفة، تتآزر في أصولها، وتتداخل في أهدافها وتحقق مجتمعة الحفظ الأمثل لكتاب الله..

ولقد بدا لي ـ من أجل البحث العلمي ـ تصنيف هذه العوامل حسب أهميتها ودورها إلى ثلاثة أصناف:

ـ **الصنف الأول (العوامل الضرورية)** التي من شأنها تدقيق المادة المحفوظة على مستوى جيد إن تضافرت مجتمعة، وتحقيق الحفظ بمستوى أدنى إن تخلف بعضها..

ـ **الصنف الثاني (الوسائل الأساسية)** وهي التي يستحيل حفظ القرآن بغيرها.. حفظًا متقنًا يمكن أداؤه على مستوى

---

(١) رواه الترمذي، في كتاب الدعوات، باب: في دعاء الحفظ ٥/٢٢٣، وهو جزء من حديث طويل برقم ٣٥٦٥.

مقبول، في أي وقت. دون جهد أو عناء.

- **الصنف الثالث (العوامل الثانوية)** وهي وإن كانت تسهم في (الحفظ) إلا أنها تعين على (التذكر) للمحفوظ بشكل فعّال.

وعلى ضوء هذا التقسيم، ندخل إلى صميم الموضوع:

الفصل الثاني
(صيانة القران من النسيان)

وفيه مبحثان:

* **المبحث الأول:**
(النسيان وأسبابه، والنوع المذموم منه)

* **المبحث الثاني:**
(أساليب الوقاية من النسيان)

العوامل الضرورية لحفظ القرءان الكريم

أولا : (الاستعداد الشخصي والعمر المناسب) :

(أ) الاستعداد الشخصي :

تقرر الدراسات التربوية الحديثة أن ثمة صفات شخصية لها دور فعّال في عملية (الإنجاز) أيًّا كان، دراسة واستيعابًا، أو حفظًا واستذاكارًا.

وهذه الصفات هي :

١ ـ الرغبة desire .

٢ ـ والتطلع expectation .

٣ ـ والاهتمام interest .

وإذا اجتمعت هذه الصفات في الطالب أوجدت لديه (التركيز) الذي يأتي تلقائيًا، ومن ثم لا يجد صعوبة كبيرة في الإنجاز.

ومن هنا يعلل علماء النفس تذكر الإنسان الأشياء التي

تهمه، ونسيانه ما ليس كذلك[١].

وعلى ضوء هذه المنطلقات التربوية النفسية يقوم التخطيط التربوي أثناء وضع المناهج الدراسية الملائمة لميول الطلاب وأعمارهم واتجاهات بيئتهم..

وإذا كان المسلم في غير مجال القرآن الكريم قد لا تتوفر لديه كل أو بعض هذه الصفات، إلا أنه في مجال القرآن الكريم حفظًا ودراسة وتلاوة وتدبرًا، تتدافع في حسه الكامن هذه الصفات بصورة لا تتوفر عند غير المسلمين.

فمن من المسلمين لا يرغب أو لا يهتم بحفظ كتاب الله؟؟!

ومن منهم لا يتطلع إلى أن يكون له الإلمام اليسير فضلاً عن الباع الطويل في دراسة القرآن الكريم؟! وهو كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.. وهو حبل الله الممدود إلى الأرض من تمسك به فاز ونجا..

على أن منهج العبادة في الإسلام ـ ومنه حفظ القرآن ـ يقوم

(١) المدخل إلى علم النفس: ص٢٤٠ و٢٥٧.

فوق ذلك على أساس (الإخلاص) لله وحده، وتنهار العبادة تمامًا إذا داخلها شيء من الرياء أو الشرك.

ولـذا يجاء بالرجل يوم القيامة الذي تعلم القرآن وعلّمه وقرأ القرآن، فيعرفه الله نعمه فيعرفها، فيقول له: فما عملت بها؟ فيقـول: تعلمت فيك وعلّمته، وقرأت فيك القرآن. فيقـول له كذبت. ولكن تعلمت ليقال هو عالم فقد قيل، وقرأت القرآن ليقال هو قاريء فقد قيل، ثم يؤمر به فيسحب على وجهه حتى يلقى في النار(١).

ومن هنا ينفرد المسلم الحق بعنصر (الإخلاص) لله وحده وهو أساس قبول العمل الصالح.

بيد أن حفظ القرآن الكريم أمر غير متيسر لكل أحد، فقد تكون لدى الإنسان الرغبة في ذلك، ويحفزه الاهتمام، ويدفعه التطلع إلى ما أعده الله من دار الكرامة لمن حفظ كتابه وعمـل به، وفوق ذلك يتوفر لديه الإخلاص، والبعد عن

---

(١) رواه مسلم، والنسائي في فضائل القرآن ص١١٢، الحديث ١٠٨.

الرياء.. لكن عامل السن قد لا يساعده، فلنتحدث برهة عن هذا العامل الهام..

(ب) **العمر المناسب:**

باديء ذي بدء لست ممن يحصر إمكان حفظ القرآن في سن الطفولة أو الشباب أو ما بين السنة السابعة إلى الخامسة عشرة باعتبارها سن (تقبل) المعلومات والمحفوظات في يسر وسهولة.. فجل الصحابة الذين اشتهروا بقراءة القرآن وإقرائه وإتقانه لم يحفظوه في طفولتهم.. بل لم يسلم أكثرهم إلا وقد جاوز سن الطفولة أو المراهقة..

ومع هذا كان (إسلامهم) هو الدافع إلى الاهتمام بالقرآن وحفظه والعمل به، وبرعوا في ذلك على مثال لا نظير له..

وما من شك أن عهد الصبا عهد (الحفظ) وقديمًا قالت العرب: التعلم في الصغر كالنقش على الحجر.. والأطفال إلى سن دون المراهقة أو بعدها بقليل هم (المادة) الأساسية الأولى لحفظ القرآن الكريم ويتلخص سبب ذلك علميًا في أن الأطفال يتمتعون بالتذكر الآلي Roie Memory بصورة خاصة وهذا يفسر لنا قدرة الأطفال على استرجاع الأناشيد

دون أي فهم للمعنى . . وعندما ينمو الطفل عقليًا وتكون مادة الحفظ في مستوى إدراكه يفضل التذكر القائم على الفهم(١).

يقول أبوحامد الغزالي: «الصبي أمانة عند والديه وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة ساذجة، خالية عن كل نقش وصورة، وهو قابل لكل ما نقش، ومائل إلى كل ما يمال به إليه، فإن عُوِّد الخير وعلمه نشأ عليه وسعد في الدنيا والآخرة وشاركه في ثوابه أبواه وكل معلم له ومؤدب، وإن عوّد الشر وأهمل إهمال البهائم شقي وهلك . . ومهما أهمل في ابتداء نشئوه خرج في الأغلب رديء الأخلاق كذابًا حسودًا سروقًا نمامًا لحوحًا، ذا فضول وضحك وكياد ومجانة، وإنما يحفظ عن جميع ذلك بحسن التأديب»(٢).

ويقول العلامة ابن الجوزي: « . . أما تدبير العلم فينبغي أن يحمل الصبي من حين يبلغ خمس سنين على التشاغل

---

(١) علم النفس د. مصطفى فهمي ص٢٧٧، ط مكتبة الخانجي بمصر.

(٢) إحياء علوم الدين ٨/ ١٣٠ - ١٣١ ط: الأولى ١٣٩٥هـ.

بالقرآن والفقه وسماع الحديث، وليحصل له المحفوظات أكثر من المسموعات لأن زمان الحفظ إلى خمس عشرة سنة، فإذا بلغ تشتت همته.. وأول ما ينبغي أن يكلف حفظ القرآن متقنًا، فإنه يثبت ويختلط باللحم والدم!»[١].

وفي البخاري: باب تعليم الصغار.. في كتاب فضائل القرآن والمقرر في واقع المشاهدة والتجربة أن الحفظ في عهد الصبا هو الأكثر دقة والأسرع تذكرًا والأعمق انطباعًا والأدوم وقتًا..

وإذا كان بعض الفقهاء كره للطفل أن يحفظ القرآن الكريم كما هو المأثور عن النخعي وسعيد بن جبير فذلك لسبب ذكروه وهو خشية الملال له أو قبل تعقله وإدراكه الواعي.

لقد اشتهر من الصحابة من كان يحفظ القرآن في صباه كابن عباس إذ يقول: توفي رسول الله، ﷺ، وأنا ابن عشر سنين وقد قرأت المحكم (أي المفصّل)[٢].

(١) صيد الخاطر ص٢٤٤، ط لبنان.

(٢) رواه البخاري ١٩٢٢/٤ فضائل القرآن، باب تعليم الصبيان القرآن.

وجمهور الفقهاء على جواز تحفيظ القرآن للأطفال، لأن
ادعى إلى ثبوته ورسوخه عندهم، قال ابن جبير: يترك الصبي
مرفّها أولاً، ثم يؤخذ بالتدريج، قال ابن حجر: والحق أن
ذلك يختلف باختلاف الأشخاص[١].

وهذا الأسلوب الحكيم وهو (التدرج) يفقده بعض الآبا
والمعلمين الذين يأخذون الطفل بالزجر والعنف غي
المحمود، فتنشأ لديه ما يسمى بالعقد النفسية ولا ترتاح نفس
لتلاوة كتاب الله أو الدراسة أيًّا كانت بوجه عام.

قال السيوطي ـ رحمه الله ـ: «ثم ظهرت لذلك حكمة في
التعليم وتدريج الأطفال من السور القصار إلى ما فوقها
تيسيرًا من الله على عباده لحفظ كتابه»[٢].

وإذا كان الأطفال أرسخ حفظًا وأسرع استجابة، فلا جرم
أن الشباب أكثر استيعابًا وإتقانًا، والشيوخ أكثر إدراكًا ووعيً
للمعاني القرآنية، ويزداد هذا الإتقان كلما ازدادت العناي
بالقرآن تلاوة وتكرارًا.

---

(١) فتح الباري: ٩/٨٣.

(٢) الإتقان ١/٦٦، النوع التاسع عشر.

ثانيا : حدة الذكاء وقوة الذاكرة :

كيف يحدث الحفظ؟ وكيف تخزن الألفاظ والمعاني؟ وكيف تستحضر بمجرد الرغبة في ذلك؟ ما الذكاء؟ وما الذهن؟ وهل الذكاء وحده وراء حفظ القرآن الكريم؟؟

ليس من سبيل إلى القطع بحقيقة علمية حول ماهية الذهن وكيفية خزن الحروف والمعلومات لدى الإنسان أو الحيوان، لأن ما ظهر من نظريات وهي مختلفة ومتضاربة لا ترتقي إلى مستوى اليقين ولا تصمد أمام النقد. .

الذكاء وحفظ القرءان :

قالوا أن وراء الذكاء وقوة الحافظة عوامل فسيولوجية فحسب، كالغدد اللاقنوية أو الغدد الصم التي تفرز هرموناتها ـ hormone [١] في الجسم فتزيد من نموه الجسمي والعقلي[٢].

---

(١) الهرمون: مادة كيماوية تفرزها الغدد الصم في الدم وتؤثر في نمو الجسم.

(٢) المدخل إلى علم النفس ص٩٧.

وقالوا: بل الذاكرة تعتمد على العوامل الفطرية الوراثية، وبالتالي يكون مجال (تحسين الذاكرة) محدودًا[١] وهذا قول لا تشهد له التجربة فكم من بليد في أعين الناس انقلب ذكيًا حين غيرت بيئته، وجدد نمط حياته وفك أسره من قيد الهم ونكد الحياة..

وقالوا: بل الذكاء يرتبط ارتباطًا وثيقًا ببنية الجسم النحيفة، وهذا اعتقاد شائع لا صحة له[٢].

وقالوا: للعوامل البيئية دور فعال في الإثارة الذهنية ولاسيما عند الأطفال[٣].

ونقول:

لئن صح شيء مما سبق من (عوامل إيقاد الذكاء ونمائه) في غير مجال القرآن الكريم، فليست هذه العوامل وحدها وراء حفظ الإنسان لكامل كتاب الله..

---

(١) المرجع السابق، ص٢٥٥ بتصرف.
(٢) المرجع السابق ص٢٠٠.
(٣) علم النفس، د. مصطفى فهمي، ص٢٨٥.

وإلا فكيف نفسر السر في حفظ الأطفال المسلمين القرآن فيما دون العاشرة أو بعدها بقليل مع أن (الغدد) التي تثري الذكاء لا تبلغ قمة نشاطها في هذا السن؟؟ ثم ألست ترى أن عددًا كبيرًا من أطفال المسلمين يحفظون كامل القرآن في هذه السن المبكرة في كل بلاد الإسلام عربيها وعجميها؟ بل وتجد رجالاً من الأعاجم يحفظون القرآن كاملاً ومع ذلك لا يفقهون شيئًا من اللغة العربية ولا يتكلمونها بتاتًا . . ؟

الذي أود تقريره أن القرآن الكريم يشتمل على سبعةوسبعين ألف كلمة وتسعمائة وأربع وثلاثين كلمة تنخرط في أكثر من ستة آلاف آية[1].

وهو عدد لا يتيسر لكل أحد من الأذكياء حفظه عن ظهر قلب، ولا يعني كونه معجزًا في حفظ الناس له أنه عسير الاستظهار بل المراد إنه لا مثيل له من الكتب السماوية أو غيرها مما يقع في ضخامة مادته اللفظية والمعنوية وقد حفظه الناس على وجه التواتر دون انقطاع من لدن نزوله وإلى أن يشاء الله.

---

(١) الإتقان ١/٦٧ و٧٠ و٧٢، النوع التاسع عشر.

قال الرافعي: «إننا لنعرف صبيان المكاتب ـ وقد كنا منهم ـ وما يسهل عليه القرآن وإظهاره ولا يمكنه في أنفسهم حتى يثبتوه إلا نظمه واتساق هذا النظم، ولو هم أخذوا في غيره من فنون المعارف أو مختار الكلام أو نحوه مما يرادون على حفظه، أي ذلك كان، لأعياهم وبلغ منهم إلى حد الانقطاع والتخاذل حتى لا يجمعوا منه قدرًا في حجم القرآن إن جمعوه إلا وقد استنفدوا من العمر أضعاف ما يقطعونه في حفظ القرآن، على أنهم يبلغون من هذا بالعفو والأناة ولا يبلغون مثله من ذلك إلا بالعنت والجهد»(١).

كيف يحدث الحفظ؟:

انتهت الدراسات الحديثة إلى أن الذاكرة تنطوي على ثلاثة عناصر على الأقل، وهي:

١ ـ التمثل assimilation ويقاس بمقدار الكمية المحتفظ بها بعد التعلم مباشرة ويرتبط بالذكاء ارتباطًا وثيقًا.

٢ ـ والاحتفاظ retention ويقدر بالتعبير عن مقدار ما أمكن الاحتفاظ به بعد فترة محدودة، ويتأثر تأثرًا كبيرًا بعدد

(١) إعجاز القرآن للرافعي، ص٢٤٢.

مرات استعادة المادة ذهنيًا، وارتباطه بالذكاء ارتباط طفيف ويتأثر بالحالات الفسيولوجية الطارئة كالتعب وانحراف الصحة والانفعال.

٣ ـ والاسترجاع recall ولابد أن يسبقه (التمثل والاحتفاظ) وصلة الاسترجاع بالذكاء واضحة[١].

ولقد كان لعلماء المسلمين السبق في كشف هذه العناصر الثلاثة، فهذا علي الجرجاني المتوفى سنة ٨١٦هـ يقول في تعريف (الضبط) هو: إسماع الكلام كما يحق سماعه، ثم فهم معناه الذي أريد به، ثم حفظه ببذل جهوده، والثبات عليه بمذاكرته إلى حين أدائه إلى غيره ا. هـ[٢].

فهو يجمع بين: (السماع، والفهم، والحفظ، والثبات، والأداء).

ويقول في تعريف الذهن: قوة للنفس تشمل الحواس الظاهرة والباطنة معدة لاكتساب العلوم[٣].

---

(١) المدخل إلى علم النفس ص٢٣٤ ـ ٢٣٥.

(٢) التعريفات ص ١٧٩.

(٣) التعريفات ص١٤٣.

ثالثا : تنظيم الوقت وتحديد الدروس :

وهو ثالث العوامل الضرورية للحفظ، وإن تنظيم الوقت وتوزيعه توزيعًا حسنًا على ساعات الليل والنهار من أهم عوامل الإنجاز. . واهتمام الإسلام عظيم بهذا الجانب، وإنك لتلمحه في الصلوات الخمس على مدار اليوم، وترى أعمالاً فرضت على مدار الأسبوع كالجمعة وغسلها وترى صيام ثلاثة أيام قد ندب إليه كل شهر، وصيام رمضان مكتوب كل عام ومثله الزكاة، أما الحج فعلى مدار العمر. . وأما ذكر الله وشكره فعلى كل حال وفي كل حين.

ومن أهم فوائد توزيع الوقت: تجدد النشاط والهمة، ودفع الكلل والملل، والتعود على الشعائر دون رهق، والإقبال على الجد، والتقليل من اللهو، وهذا من أدق سمات المسلمين.

وفي مجال القرآن الكريم. . تبرز أهمية الوقت وتوزيعه بصفة أكثر أحاول تلخيصه فيما يلي:

١ - ينبغي اختيار أنسب الأوقات لحفظ القرآن أو استذكاره، وقت يكون الإنسان فيه مرتاح البال غير مجهد عقليًا. . وهذا راجع إلى الأشخاص والأحوال،

ومن الأوقات الملائمة فيما قبل الفجر حين تهدأ الأصوات وينيب القلب ويخشع الإنسان ويقرب من ربه، وبعد الفجر إلى طلوع الشمس.. وبعد العصر إثر القيلولة، وينصح الأطباء ألا يجهد الإنسان نفسه وعقله بعد الطعام مباشرة..

٢ ـ كذلك يراعي الطالب توزيع أوقات للحفظ وأخرى لاستذكار المحفوظ على ألا تكون متتابعة، ويرى علماء النفس أن حسن توزيع الوقت يترك أثرًا بعيد المدى في ترسّخ المادة، فمن يحفظ نصًا ما في شهر يكون حفظه أتقن وأبقى ممن يحفظ النص نفسه في أسبوع[1].

٣ ـ عدم إجهاد النفس بكثرة المذاكرة، فمن يستمر على المذاكرة ساعة كاملة ثم يخلد إلى الراحة ليتاح للمادة الاستقرار أوفق ممن يقرأ يومًا كاملاً في شرود ذهني.. فلا تربط نفسك بجدول أوقات جامد.

٤ ـ وبعد هذا يقيم المسلم توازنًا حكيمًا بين أوقات عمله وحقوق أهله، فيعطي كل ذي حق حقه من غير سرف

(١) المدخل إلى علم النفس ص٢٥٤.

ولا قتر، ومع هذا فلحامل القرآن شأن آخر. أنه يعتمد على (الاستمرار والمداومة) وفي حديث ابن عمر أن رسول الله، ﷺ، قال: «**إذا قام صاحب القرآن فقرأه بالليل والنهار ذكره، وإذا لم يقرأه نسيه**»(١).

وسيجيء الكلام مفصلاً عن مقدار ما يقرأ في اليوم والليلة إن شاء الله، وملخص القول: على الطالب في توزيع أوقات حفظ القرآن مراعاة ما يلي:

١ ـ تحري أوقات الاستقرار الذهني ليقرأ بتركيز.

٢ ـ الاستمرار دون انقطاع طويل.

وليتذكر أن بعمله الجليل هذا إنما يتعبد، وله مثوبة عظيمة، أنه يتلو كتاب الله ويتدارسه..

رابعا: الالتزام بنسخة واحدة من المصحف الشريف:

لأن ذلك أثبت للحفظ، وهو ما تنضبط به الذاكرة البصرية، والاستظهار يعتمد على ثلاث ذواكر:

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه ١/٥٤٤ صلاة المسافرين، باب فضائل القرآن وما يتعلق به، والنسائي في فضائل القرآن، ص٩٠ الحديث ٦٨.

- الـذاكـرة السمعية، ويقـوم المقـرىء بدوره في التلقـين والتقويم مما ينمي هذه الذاكرة ويصقلها.
- الذاكرة الذهنية، وجل اعتمادها على تدبر المعاني، والنظر في القرائن، ومعرفة المتشابه ومواضعه.
- الذاكرة البصرية: واعتمادها إنما يكون على رسم المصحف الشريف بمعرفة مفتتح الآيات والسور في مواضعها من الصفحة، وكذا مختتمها، بحيث أن الطالب حينما يقرأ من حفظه تتراءى له الصفحات وكأنما ينظر إليها، ولهذا إذا غيّر الطالب نسخة المصحف الذي حفظ منه ودرج عليه لقى عنـاءً ومشقة، فاتخذ أيها الطالب لنفسك طبعة من المصحف الشريف لا تحيد عنها.

خامسا: ضرورة التلقي عن مقرىء:

من خصائص القرآن الكريم أنه يؤخذ تلقيًا عمن تلقاه عن غيره.. وحتى رسول الله وهو إمام المقرئين صلوات ربي وسلاماته عليه، كان يأخذه عن جبريل عليه السلام عن الله - جل ذكره -.

قال السيوطي: ومما يدل للقراءة على الشيخ عرض النبي

ﷺ، القرآن على جبريل ـ عليه السلام ـ في رمضان كل عام[١].

ولقد نهج الصحابة هذا المنهج، فبعد أن تلقوا القرآن عن رسول الله، ﷺ، اشتهر منهم بإقراء القرآن سبعة[٢] قرأ عليهم خلق كثير.

وإلى (منهج الإقراء) يشير قوله ـ ﷺ ـ: «**خذوا القرآن من أربعة: من عبدالله بن مسعود، وسالم، ومعاذ، وأبيّ بن كعب**»[٣] أي: تعلموا منهم، والأربعة المذكورون اثنان منهم من المهاجرين وهما المبدوء بهما، واثنان من الأنصار[٤].

---

(١) الإتقان ١/٩٩ والحديث في البخاري ٤/٢٣٤ كتاب بدء الخلق.

(٢) انظر ص ٢٣ وما بعدها من هذا البحث.

(٣) متفق عليه: البخاري ٣/١٣٧٢ فضائل الصحابة باب مناقب سالم مولى أبي حذيفة ـ رضي الله عنه ـ عن عبدالله بن عمرو ـ رضي الله عنهما ـ، ومسلم ٤/١٩١٣ فضائل الصحابة باب من فضائل عبدالله بن مسعود وأمه ـ رضي الله عنهما ـ.

(٤) الإتقان ٢/٧٠.

ثم أن بناء المجتمع المسلم ـ ونحن في مسيس الحاجة إليه اليوم ـ من أسسه الكبرى ووسائله الأولى وأهدافه المرتجاة (نشر القرآن الكريم) بين أفراد الأمة إقراء وتعليمًا وتطبيقًا ودعوة. . وهذا ما قامت عليه دولة الإسلام على عهد رسول الله ، ﷺ ، قال البراء بن عازب : أول من قدم علينا (يعني في المدينة) مصعب بن عمير، وابن أم مكتوم، وكانا يقرئان الناس[١].

ولهذا رأى بعض السلف أنه إذا كان الإنسان يتعلم القراءة من المصحف بمفرده منع منه إذا وجد شيخًا يوقفه على ألفاظ القرآن[٢].

ومن هذه المنطلقات نوجز الحديث عن المقريء الأمثل فنقول:

فضلاً عن مراعاة الاستقامة وحسن المظهر والمخبر، ونقاء السريرة في الخلوة والجلوة وسلامة النطق بالعربية

---

(١) أخرجه البخاري ١٤٢٨/٣ فضائل أصحاب رسول الله ﷺ، باب مقدم النبي وأصحابه المدينة.

(٢) فضائل القرآن لابن كثير ص١٣١.

الفصحى . . لابد أن يكون المقريء ملمًا بدقائق مهمته ومحيطًا بأحوال طلابه وأخطائهم المتوقعة، ويتحرى من جمع بين الدراية والرواية فذاك أزكى وأرجى، وعلى المقرئين مراعاة أمور في عملهم المبارك، لعل أهمها:

(أ) المقريء والقراءات:

ينبغي للمقريء الابتعاد عن القراءات الشاذة، والالتزام بالمتواتر المشهور منها(١).

ومهما قيل في مفهوم «السبعة الأحرف» الواردة في حديث ابن عباس أن النبي قال: «**اقرأني جبريل على حرف فلم أزل**

---

(١) وهي كما يقول ابن الجزري: «كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً وصح سندها فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل إنكارها بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها سواء كانت عن الأئمة السبعة أم عن العشرة أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين» قال السيوطي: وهذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف وصرح به غير واحد وهو مذهب السلف الذي لا يعرف عن أحد خلافه: الإتقان ٢/ ٧٥.

استزيده حتى انتهى إلى سبعة أحرف»[١].

فالذي ينبغي أن يراعيه المقريء هو التسهيل وعدم حشو ذهن الطالب بالقراءات قبل تمكنه من الحفظ، ولقد كان نافع بن عبدالرحمن[٢] يسهل القرآن لمن قرأ عليه إلا أن يقول له إنسان أريد قراءتك فيقفه عليها.

وبعد مرحلة إتمام الحفظ إن بدا له دراسة القراءات فيسلك ما كان عليه السلف كانوا يأخذون كل ختمة برواية مستقلة لا يجمعون رواية إلى غيرها إلا أثناء المئة الخامسة حيث ظهر جمع القراءات في الختمة الواحدة، واستقر عليه العمل، ولم

(١) متفق عليه: البخاري ٣/١١٧٧ بدء الخلق ذكر الملائكة ومسلم ١/٥٦١، صلاة المسافرين، باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف، وقيل ليس المراد بالسبعة حقيقة العدد بل المراد التسهيل والتيسير، وذكروا أنها سبعة أوجه على أن غاية ما انتهى إليه عدد القراءات في الكلمة الواحدة إلى سبعة وليس كل كلمة وكل جملة تقرأ على سبعة أوجه، راجع: فتح الباري ٩/٢٣، وفي المسألة شرح مستفيض يطلب في مظانه.

(٢) عده الذهبي من الطبقة الرابعة من التابعين: معرفة القراء ١/٩١.

يكونوا يسمحون به إلا من أفرد القراءات وأتقن طرقها وقرأ لكل قاريء بختمة على حدة[١].

(ب) المقرىء ومعاملة الطلاب والأطفال خاصة :

الأطفال هم الخامة والمادة الحيوية لحفظ كتاب الله، والإنسان في هذه السن يكون أسرع استجابة في التلقين والتهذيب على السجية، وليتخير من نبهاء الأطفال من يصلح للحفظ، ويراعي بالإضافة إلى تهوئة المكان وصحيته وملاءمة الوقت وألا يكون الطفل جائعًا أو في حاجة ويراعي عدم القسوة والعنف البالغ عن الحد ويتجنب السخرية[٢].

ومن أهم ما يحسن النتائج عدد الطلاب إن كان قليلاً، ولقد كان الصحابي الجليل أبوالدرداء إذا صلى الغداة في جامع دمشق اجتمع الناس للقراءة عليه، فكان يجعلهم

---

(١) الإتقان: ١/١٠٢.

(٢) قال الدوري: حدثنا الكسائي قال: كنت أقرأ على حمزة فجاء سليم فتلكأت فقال حمزة: تهاب سليم ولا تهابني؟ فقال لي: ياأستاذ أنت إن أخطأت قومتني وهذا إن أخطأت عيرني!!: معرفة القراء ١/١١٥.

عشرة عشرة، وعلى كل عشرة عريفًا ويقف هو في المحراب يرمقهم ببصره، فإذا غلط أحدهم رجع إلى عريفه فإذا غلط عريفه رجع إلى أبي الدرداء يسأله عن ذلك[١].

ويستطيع الطفل بدء الحفظ وهو في الخامسة وذلك راجع إلى البيئة التي ينشأ فيها الطالب، ويكون معدل حفظه في السنة الواحدة على ما يقرره ذوي الخبرة ثلاثة أجزاء، ومع زيادة اجتهاد الطفل يصل إلى ثمانية أجزاء سنويًا. .[٢].

والأوفق عندي بالنظر إلى بيئاتنا المعاصرة وما طرأ عليها من تجدد في شتى مسالك الحياة، أن يبدأ الطفل بصفة جادة منظمة مع بداية سن الحادية عشرة، وكان زيد بن ثابت الصحابي سيد القراء بدأ حفظه حين مقدم النبي ﷺ، المدينة في هذه السن[٣] وكل ما سبق من مقومات المقريء الأمثل يقوم على الصبر، والدأب، وسعة الصدر وطول البال وهذه

---

(١) معرفة القراء الكبار ١/٣٨.

(٢) جريدة المسلمون عدد ٢٣/١/١٤٠٧هـ ص٦.

(٣) تذكرة الحفاظ ١/٣٠.

الأوصاف مجتمعة تثمر أزهى الثمار[١] ومما حفظ التاريخ من جهود السلف أن قالون (من أئمة القراء وقاريء أهل المدينة في زمانه) كان شديد الصمم، بحيث لو رفع إنسان صوته إلى غايته لم يسمع، فكان ينظر إلى شفتي القاريء فيرد عليه اللحن والخطأ!![٢].

وينبغي ألا يرفع الطلاب أصواتهم فيؤذي بعضهم بعضًا بذلك، ومن أدب طالب العلم مراعاة الوقار والاتزان وهو يتلو كتاب الله، وفي حديث أبي سعيد قال: اعتكف رسول الله، ﷺ، في المسجد فسمعهم يجهرون بالقراءة فكشف الستر، وقال: «**ألا إن كلكم مناجٍ ربه فلا يؤذين بعضكم**

---

(١) نشرت جريدة المسلمون خبرًا عن طفل في السابعة يحفظ كامل القرآن الكريم، يقول الطفل: كان والدي يقرأ أمامي بعض آيات القرآن وأرددها من خلفه وكنت أخطيء ولايمل والدي من تصحيح الأخطاء لي المرة بعد المرة حتى أنطق نطقًا صحيحًا وهكذا حفظت القرآن في ثلاث سنوات: جريدة المسلمون عدد ٢/٨/١٤٠٧هـ، ص٦.

(٢) معرفة القراء الكبار ١/١٢٩.

بعضا ولا يرفع بعضكم على بعض في القراءة»[١].

ج) المقرئ وأخذ الأجرة :

للفقهاء إجمالاً ثلاثة آراء حول أخذ الأجرة على تعليم القرآن :

الرأي الأول : عدم جواز ذلك، لأن الأحاديث المجيزة له منسوخة بالأحاديث الواردة بالوعيد على أخذ الأجرة على تعليم القرآن، وهذا رأي ظاهر الوهن ولابد للنسخ من شروط من تأخر الناسخ وتقدم المنسوخ وعدم إمكان العمل بالخبرين في آن واحد. . إلخ . وهذا غير متعين هنا فلا يعتد بهذا الرأي .

الرأي الثاني : بعدم الجواز في التعليم والجواز في الرقية ياسًا على الدواء وعليه الأحناف قالوا : لأن تعليم القرآن عبادة والأجر فيها على الله، والرقية مثل ذلك إلا أنا أجزناها لحديث ابن عباس (الآتي) .

---

(١) رواه أبوداود ٢/٨٣ في كتاب الصلاة باب في رفع الصوت بالقراءة في صلاة الليل، حديث رقم ١٣٣٢ .

الرأي الثالث: بجواز أخذ الأجرة على تعليم القرآن استدلالاً بحديث ابن عباس أن النبي، ﷺ، قال: «**إن أحق ما أخذتهم عليه أجرا كتاب الله**»(١)، وهذا هو الرأي الراجح وعليه الجمهور(٢) وهذا في حالة عدم الاشتراط، ولا يرد خاصة إذا كان محتاجًا إلى ما يقيم أوده، وقد أورد الذهبي أن الحسين بن عثمان أبا علي الضرير المقريء من الطبقة التاسعة كان يأخذ على الإنسان الختمة بدينار. (٣).

أما (الاشتراط) فيقول عنه السيوطي: ما اعتاده كثير من مشايخ القراء من امتناعهم من الأجازة إلا بأخذ مال في مقابلها لا يجوز إجماعًا، بل إن علم أهليته وجب عليه الإجازة أو عدمها حَرُمَ عليه، وليست الإجازة مما يقابل بالمال إلا أن يهدى إليه من غير اشتراط فيجوز(٤).

---

(١) رواه البخاري ٥/٢١٦٦، كتاب الطب باب الشرط في الرقية بقطيع من الغنم.

(٢) فتح الباري ٤/٤٥٣.

(٣) معرفة القراء الكبار ١/٢٠٩.

(٤) الإتقان ١/١٠٣.

وإذا كان هذا في الإجازة فمثلها التعليم والإقراء والله أعلم.

خامسا : إيجاد الحوافز والمرغبات :

وهذه من العوامل الضرورية لحفظ القرآن الكريم، وخاصة في زمن كزمننا حيث كثرت الملهيات عن ذكر الله، وتعددت أشكالها وأهدافها، وتداخلت وسائل الشر ووسائل الخير، واتجهت كثير من بلاد المسلمين إلى فرض المناهج التعليمية العَلمانية التي تجعل المواد الشرعية وفي قمتها القرآن الكريم، مواداً ثانوية وتسميها (دين) وكأن الدين شيء والحياة شيء آخر.

ولئن جاز هذا في بلاد الكفر والزيغ حيث ولدت العَلمانية وصدرت إلينا فهو غير وارد على الإطلاق في ديار الإسلام.. لعمومية الإسلام لكل الناس، ثم لشموليته لجميع شؤون الحياة ومتطلباتها..

إن الطالب المسلم اليوم قارئي الكريم، يعاني من (جفاف) المناهج التي يدرسها، لقد جردت عن المعاني الإسلامية - إلا من رحم الله -.

وثمة مراكز أنشئت (للإبقاء) على هذا الحال في كل المراحل بدءً من المرحلة الابتدائية إلى الجامعية . . ولهذا ما له من نتائج بالغة السوء إن استمر حال التعليم على ما هو عليه في أكثر بلاد المسلمين ومن هنا، وفي هذا البحث المتواضع ننادي بإيجاد الحوافز والتشجيع . . وهو أمر مهم وضروري في هذه المرحلة التي تمر بها أمتنا الإسلامية وسنشير إلى بعض التوصيات الخاصة بذلك في خاتمة البحث إن شاء الله .

وفوق هذا فحفظ القرآن يتطلب جهدًا خاصًا، وعملاً متواصلاً، وعزيمة صبورة لا تعرف الملل ولا النكوص!! أفليس إيجاد الحوافز ضروريًّا؟!

المبحث الثالث: (الوسائل الأساسية لحفظ القرآن الكريم) :

سنقتصر في هذا المبحث الحديث عن الطريقة العملية التطبيقية للحفظ . . على ضوء ما يراه التربويون المعاصرون . . ونسترشد بما سار عليه الأقدمون، ونحاول رسم طريق يحقق أكبر قدر من الفائدة إن شاء الله .

ونحاول إبراز دور المقريء ثم دور الطالب. . وهذا على أساس أن الطالب يجيد القراءة والكتابة دون عناء، وتتوفر فيه جل أو كل العوامل الضرورية للحفظ السالف ذكرها في المبحث الثاني.

(أ) الخطوات العامة :

١ - يستحسن إن كان الطالب لا يجد مشقة أو عناء في التلاوة أن يقرأ الآيات المراد حفظها قراءة متأنية قبل الحضورة إلى المقريء ليرسم لنفسه الصورة العامة لها.

٢ - يختار الوضع الذي يناسبه في القراءة قبل الحضور إلى المقريء أو أثناءه أو بعده، وذلك من الحيثيتين الآتيتين:

(أ) من حيث الجهر أو الإسرار:

والوجهان واردان، ولقد قيل لعائشة أم المؤمنين: كيف كانت قراءة رسول الله ﷺ، بالليل يجهر أم يسر؟ قالت: كل ذلك كان يفعل، ربما جهر وربما أسر[١].

والأولى الجهر لحديث أبي هريرة أن النبي ﷺ، قال: «لم

---

١) سنن النسائي ٣/٢٢٤، قيام الليل، والترمذي ١/٢٧٨، أبواب الصلاة، باب ما جاء في القراءة بالليل.

يأذن الله لشيء ما أذن للنبي أن يتغنى بالقرآن يريد أن يجهر به»[١] قال ابن الجوزي اختلفوا في معنى قوله يتغنى على أربعة أقوال:

١ ـ تحسين الصوت ٣ ـ التحزّن.

٢ ـ الاستغناء. ٤ ـ التشاغل به.

قال ابن حجر: وفيه وجه آخر حكاه الأنباري قال: المراد به التلذذ والاستحلاء له كما يستلذ أهل الطرب بالغناء، قال ابن حجر ولا شك أن النفوس تميل إلى سماع القراءة بالترنم أكثر من ميلها لمن لا يترنم، لأن للتطريب تأثيرًا في رقة القلب وإجراء الدمع وكان بين السلف اختلاف في جواز القرآن بالإلحان، أما تحسين الصوت وتقويم حسن الصوت على غيره فلا نزاع في ذلك[٢].

---

(١) متفق عليه: البخاري ٤/١٩١٨ فضائل القرآن، باب من لم يتغن بالقرآن، ومسلم ١/٥٤٥ صلاة المسافرين، باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن.

(٢) فتح الباري ٩/٧٠ ـ ٧٢.

(ب) من حيث الإسراع أو التأني:

وهذا مرده كذلك إلى أحوال الطالب والمقرىء، لأن الأمر في قوله ـ تعالى ـ: ﴿ورتِّل القرآن ترتيلاً﴾ إن لم يكن للوجوب فهو للاستحباب، والمكروه أن يهذّ كهذ الشعر (الهذ) الإسراع المفرط بحيث يخفى كثيراً من الحروف أو لا يخرجها من مخارجها.

قال ابن حجر: والتحقيق أن لكل من الإسراع والترتيل جهة فضل بشرط ألا يخل المسرع بشيء من الحروف والحركات والسكون الواجبات[١].

والأفضل بوجه عام التأني لأن أنسًا ـ رضي الله عنه ـ سئل عن قراءة النبي ﷺ، فقال: «كان يمد مدًا»[٢] وقالت حفصة ـ رضي الله عنها ـ تصف قراءة النبي في صلاته «أنه كان يرتل السورة حتى تكون أطول من أطول منها»[٣] وقد أورد السيوطي ثلاث كيفيات للقراءة:

---

(١) المرجع السابق وانظر تفسير ابن كثير ٤/٤٣٤.

(٢) رواه البخاري ٤/١٩٢٤، فضائل القرآن، باب مدّ القراءة.

(٣) سنن النسائي ٣/٢٢٣ قيام الليل.

إحداها: التحقيق وهو إعطاء كل حرف حقه من إشباع المد وتحقيق الهمزة وإتمام الحركات... إلخ ويكون لرياضة اللسان وتقويمه.

الثانية: الحدر ـ بفتح الحاء وسكون الدال ـ وهو: إدراج القراءة وسرعتها وتخفيفها بالقصر والتسكين.. وهو مذهب ابن كثير.

الثالثة: التدوير وهو: التوسط بين المقامين السابقين وهو الذي عليه أكثر الأئمة وهو المختار[1].

٣ ـ والذي أود الإشارة إليه أخيراً أن يمر الطالب بجميع الخطوات السابقة والآتية، وهو بحالة همة ونشاط ووعي تام لما يقرأ وما يردد، فكثيراً ما يردد دارس قطعة يود حفظها بخمول مرات كثيرة دون أن يجد نتيجة سارة، والسبب انصراف ذهنه إلى شيء آخر! وخلاصة القول:

(أ) اعمل مع التركيز والانتباه.

(ب) ادرأ الخمول.

(جـ) ردد دومًا ما تود تذكره.

---

(١) الإتقان ١/ ١١ ـ ١٠٠.

(ب) دور المقرىء :

يقول جل ذكره : ﴿**إن علينا جمعه وقرءانه فإذا قرأنه فاتبع قراءنه**﴾(١) .

أي : إذا تلاه عليك الملك عن الله تعالى فاستمع له ثم اقرأه كما أقرأك، وهذا هو الأساس الأول لقراءة القرآن وإقرائه(٢) .

لقد كان القدماء إلى عهد قريب قبيل ظهور الوسائل التعليمية المتطورة كانوا يعتمدون على اللوح الخشبي لكتابة الآيات ولحفظها، وذلك بأن يكتب الطالب الآيات على اللوح ثم يرددها . . وهذا أسلوب دارج في بعض الكتاتيب القديمة وفي الريف المصري إلى اليوم . . وعنصر الكتابة مهم، لكنا في هذا البحث نركز على التحفيظ دون غيره مما يسبقه، والطرق الحديثة تحدد مهمة المقرىء بوجه عام في الآتي :

١ ـ تصحيح تلاوة الطالب بضبط الحركات وإخراج

---

(١) سورة القيامة، الآيتان : ١٧ ـ ١٨ .

(٢) تفسير ابن كثير ٤/ ٤٤٩ .

الحروف من مخارجها الطبيعية وهذا للكبار.

أما الأطفال فيرى بعض المقرئين من ذوي الخبرة أن يتلو المقري، الآيات ويردد خلفه التلاميذ، هذا لتلاميذ السنة الأولى للتدريب على التلاوة الصحيحة فقط، أما السنة الثانية فيبدأ معهم بالتلاوة مع استخدام الكتابة للأجزاء التي يتلوها الطالب وهكذا يزيد اعتماد المقريء على الكتابة كلما كبر الأطفال إلى آخر المرحلة[١].

ويستحسن للكبار الاستعانة بتسجيلات مجودة وهي متوفرة كتسجيلات الشيخ محمود الحصري ـ رحمه الله ـ وغيره[٢].

---

(١) جريدة المسلمون ٢/١/١٤٠٧هـ، ص٦ و٢٣/١/١٤٠٧هـ، ص٦.

(٢) تجدر الإشارة هنا إلى جهود مجمع الملك فهد لطباعة مصحف المدينة المنورة بالتعاون مع كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية في إخراج (تسجيل صوتي) على أشرطة كاسيت للمصحف برواية ورش، وآخر على رواية الدوري عن أبي عمرو لسد حاجة المسلمين في شمال أفريقيا وغربها حيث اشتهار الرواية الأولى، وفي السودان وبعض أقطار شرق أفريقيا لاشتهار الرواية

٢ ـ مراقبة الطالب إن أمكن أثناء ترديده النص وحفظه كيلا يحفظ خطأ في الحركة أو النطق، وقد يصعب تقويم لسانه بعد ذلك.

٣ ـ تقويم ومتابعة الطالب بصفة دورية كالاستماع إلى ما سبق حفظه وتدوين مقدار المحفوظ يوميًا وتنفيذ الجدول المحدد مسبقًا(١).

(ج) دور الطالب :

يقع على كاهل الطالب العبء الأكبر، فهو بجهده

= الثانية هناك، ويتلو ذلك جمع القراءات المتواترة كلها كما اشتهر عند القراء. جريدة المسلمون عدد ٢/١/١٤٠٧هـ ص٦ في لقاء د. عبدالعزيز قاريء رئيس لجنة مراجعة مصحف المدينة المنورة.

(١) نشيد بما تقوم به الأمانة العامة لجماعات تحفيظ القرآن الكريم بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية من نشاط ملحوظ ولاسيما في أعداد جداول المتابعة والتقويم على مستوى المدرس والجماعة والمنطقة وهو أمر له ـ ولا شك ـ فعاليته في التقويم وتلافي وجوه النقص..

الشخصي يصل إلى ما يصبو إليه . . إن كان طفلاً فالمربي يردد معه الآيات كي يثبتها في فؤاده، وإن رشد وقارب العاشرة أو جاوزها تحمل التبعة وحده، والحفظ غيبًا يتأتي باتباع ما يلي (على الطريقتين الكلية والجزئية):

١ - ترديد النص آية آية (بعد تصحيح المقرىء) بصوت مرتفع مرات عديدة تتراوح ما بين ١٠ إلى ٣٠ مرة لمتوسطي الحفظ، أو أكثر حسب مقدرة الطالب، ويستحسن البعض قراءة كل آية مرة بالنظر إلى المصحف، ومرة حفظًا، وهكذا تقل مرات النظر، وتكثر مرات الحفظ كلما كثر الترداد إلى أن يتمكن الطالب فيستغني عن النظر.

٢ - ربط كل آية بالتي تليها بقراءة عجز السابقة مع صدر اللاحقة على شكل حلقات متداخلة حتى يكتمل الدرس.

٣ - التسميع وهو عامل مهم في التذكر وتقويم مدى الاستظهار[١] وتختلف كلمة الباحثين في الأهمية العلمية

---

(١) المدخل إلى علم النفس ص٢٥٥.

للحفظ والاستظهار، أتكمن في انتهاج طريقة الكل أم الجزء. . ودونك ما قالوا:

الطريقة الكلية:

بأن يردد الطالب الدرس مهما طال كوحدة واحدة من غير تجزئته، ففي حفظ سورة النور مثلاً وهي ثلاثة أحزاب في حوالي ثمان صفحات، يحفظها الطالب دفعة واحدة بكثرة التلاوة وكثرة الترداد.

وهذه الطريقة عسيرة التحقيق، ولا تصلح في حفظ القرآن وإن صلحت في غيره، وهي وإن حققت إيجابية الحفظ السريع في أيسر زمن، بيد أن سلبياتها كثيرة أهمها:

(أ) سرعة النسيان المترتبة على سرعة الحفظ إلا أن يستكثر الطالب من التلاوة ويداوم عليها.

(ب) إرهاق الذهن الناتج عن كثرة (الحشو) في الزمن القليل.

(جـ) لا تصلح هذه الطريقة لعامة الطلاب كالأطفال وكبار السن وطلّاب المدارس النظامية المرتبطين بدروس أخرى يجب هضمها في حينها.

(د) لا تناسب كثيراً من النصوص القرآنية الطويلة كالسبع الطوال[١] إذ لابد لحفظ هذه السور من تجزئتها، وثمة نصوص قرآنية يعسر حفظها بغير التروي وطول النفس كسورة الأعراف وخاصة في ثلثيها الأولين لكثرة التشابه والتداخل في تراكيب الآيات ولاسيما قصص آدم ونوح وهود وصالح ولوط وشعيب وموسى وقد وردت قصص هؤلاء الأنبياء في سور كثيرة بألفاظ متنوعة وتراكيب كثيرة.

الطريقة الجزئية :

وتتمثل في تحديد (حجم) المادة التي يراد حفظها: سبعة أسطر، عشرة.. صفحة.. حزب.. وبإتمام حفظ الدرس ينتقل إلى درس آخر، ثم ربط هذه الدروس في نسق واحدة في سورة واحدة، وعلى سبيل المثال يحفظ الطالب سورة الحجرات على مرحلتين أو ثلاث وسورة الكهف على أربع مراحل أو خمس.. ولهذه الطريقة سلبية واحدة وهي ما قد

---

(١) السبع الطوّال هي: البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف، ويونس، والأنفال، وبراءة.

يجده الطالب من صعوبة في ربط الجزئيات المحفوظة على فترات وفي ظروف وأماكن مختلفة.. ويمكن تلافي هذا بكثرة التلاوة للسورة كوحدة واحدة ويضمحل ما يجده الطالب رويدًا رويدًا ويتلاشي.

ونحن في مجال حفظ القرآن الكريم نعول على هذه الطريقة التي درج عليها عامة الحفاظ والمقرئين، حتى نكاد نقول أنه لا يحفظ القرآن إلا بهذه الطريقة، للأسباب التالية:

١ ـ ما رواه البيهقي عن أبي العالية قال: تعلموا القرآن خمس آيات خمس آيات، فإن النبي ﷺ، كان يأخذه من جبريل عليه السلام خمسًا خمسًا، وفي رواية من أخذه خمسًا خمسًا لم ينسه![1].

وهذا ما أكده علماء التربية، قالوا: كلما أتحنا وقتًا للرسوخ بين الدرس والدرس كلما كان ذلك أدعى إلى عدم النسيان[2].

٢ ـ كان النبي يتبع هذه الطريقة في إقراء الصحابة وكذلك

---

(١) البرهان للزركشي ١/٤٥٦.

(٢) المدخل إلى علم النفس، ص٢٣١.

سار عليها قرّاء الصحابة في إقراء من بعدهم، فعن أبي عبدالرحمن السلمي قال: حدثني الذين كانوا يقرئوننا: عثمان وابن مسعود وأبيّ ـ رضي الله عنهم ـ أن رسول الله ﷺ، كان يقرئهم العشر (آيات) فلا يجاوزونها إلى عشر أخرى حتى يعلموا ما فيها من العمل، فتعلمنا القرآن والعمل جميعًا[1].

٣ ـ وهذه الطريقة تفضل في حق الأطفال ومن تنقصهم الخبرة وأكثر الطلاب.

٤ ـ وهي الأجدي في حفظ الآيات المتشابهة في التركيب واللفظ، والمتكررة كما في سورة الرحمن والواقعة والجن والمرسلات وغيرها.. وكما ذكرنا في السلبية الرابعة للطريقة الكلية.

ولابد من وضع جدول زمني يلتزم به الطالب إن أراد نجاحًا في مهمته المباركة يضعه لنفسه وفق أوقاته وأحواله ومقدرته، نورد نموذجًا له فيما يلي؛ رسمته كلية الدعوة بالمدينة لأبنائه النجباء:

---

(١) معرفة القراءة الكبار ١/٤٨.

برنامج حفظ القران الكريم

نوع البرنامج	تفصيل العمل المطلوب	الزمن التقديري	النتيجة المتوقعة
البرنامج اليومي	١ ـ حفظ صفحة واحدة يوميًا . نصف صفحة بعد صلاة الفجر ونصف صفحة في المساء ٢ ـ مراجعة الصفحات السبع السابقة لصفحة الحفظ غيبًا . (ويتم الانتقال بإسقاط صفحة من الأول وإضافة صفحة واحدة من آخر ما حفظ حفظ كل يوم) ٣ ـ الالتزام بقراءة المحفوظ في الصلوات والنوافل ابتداء من أول المصحف وانتهاء بآخر ما حفظ ثم تكرار ذلك بالعودة من البداية ـ بمعدل ربع صفحة في الركعة الواحدة في الصلوات العادية والباقي في النوافل بحيث يصل في المجموع إلى عشر صفحات يوميًا .	٦٠دقيقة ٢٠دقيقة المجموع نفس وقت الصلوات العادية السنن الراتبة تقريبًا	١ ـ يمكن بهذه الطريقة حفظ القرآن في سنتين ونصف . ٢ ـ بهذه الطريقة يمكن مراجعة ثلث جزء يوميًا . أي جزء كامل في ٣أيام . والمصحف كاملاً في ٣ شهور . ٣ ـ وبهذا يمكن مراجعة نصف المصحف تقريبًا في أقل من شهر ونصف . أي المصحف كاملاً في أقل من ثلاثة شهور
البرنامج الأسبوعي	في كل جمعة يراجع الجزء الذي تم حفظه ـ أي الذي قبل الجزء الحالي الذي تحت الحفظ فيراجع كاملاً عن ظهر قلب حتى إذا ما أتم الجزء الحالي انتقل إليه في الجمعة التالية مباشرة وترك الجزء السابق . . . وهكذا .	ساعة واحدة	بهذا سوف يراجع جزءًا كاملاً في أسبوع أي أربعة أجزاء في الشهر ويتم المصحف كاملاً في ٨ شهور
المحصلة ملاحظة	يحق للطالب تخصيص يوم أجازة مثل الخميس أو منتصف الأسبوع دون أن يؤثر ذلك على البرنامج المعد للحفظ		إذا التزم القاريء بالبرنامج السابق بدقة وانتظام مع التعويض عن كل واجب يفوته ، فإنه سيحصل على النتائج التالية بإذن الله تعالى : ١ ـ حفظ القرآن كاملاً في سنتين ونصف ٢ ـ مراجعة القرآن كاملاً أكثر من أربعين مرة في سنتين .

برنامج حفظ القران الكريم
نموذج رقم (٢)

الشهر :

التاريخ	اليوم	(١) صفحة الحفظ	(٢) صفحات المراجعة	(٣) جزء المراجعة الأسبوعي	نتيجة التنفيذ(*)
١					
٢					
٣					
٤					
٥					
٦					
٧					
٨					
٩					
١٠					
١١					
١٢					
١٣					

١٤					
١٥					
١٦					
١٧					
١٨					
١٩					
٢٠					
٢١					
٢٢					
٢٣					
٢٤					
٢٥					
٢٦					
٢٧					
٢٨					
٢٩					
٣٠					

(*) ملحوظة: يكتفي في تسجيل نتيجة التنفيذ بوضع رقم الحقل الذي عجز عن تنفيذه أمام الوقت المحدد.

المبحث الرابع : الوسائل الثانوية المساعدة لحفظ كتاب الله :

ثمة أمور تسهم بشكل جلي وتساعد على حفظ الكتاب العزيز، وهي أمور كثيرة ترجع إلى مدارك الطالب وميوله واهتماماته . . ولعل من أهم هذه الوسائل المساعدة مانورده هنا :

أولا: عناصر قرآنية: وصورها فوق الحصر منها:

١ ـ تدفق المعاني :

يقرر العلم الحديث سهولة الحفظ والاستذكار وتفاوتهما تفاوتًا مطردًا مع ما تنطوي عليه المادة من (معنى) إذ يمكن حفظ نص ما زاخر بالمعاني ، خلال عشر ـ بضم العين ـ عدد مرات التكرار المطلوبة لحفظ نص مماثل خال من المعنى[١] .

والقرآن الكريم الذي أمرنا بالتدبر فيه زاخر بالمعاني التي تجيش العاطفة وتثير الوجدان ، وفوق هذا تجد لآيات الذكر الحكيم أثرًا على النفوس : ﴿**تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم**﴾[٢] .

---

(١) المدخل إلى علم النفس ٢٣١ .

(٢) سورة الزمر، الآية : ٢٣ .

وبهذا.. تكون المادة القرآنية أخصب المواد قاطبة للحفظ ومن ذا الذي يدعي حصر معاني القرآن واستيعاب كافة مدلولاته ومفاهيمه؟

٢ ـ التشابه والتكرار:

من أسرار التكرار في القرآن على مستوى الآية والكلمة، أنه يعين على الحفظ، ويؤكد هذا العلم الحديث إذ يقول: إذا شابه مقطع معين (مهما كان الشبه بعيدًا) مقطعًا آخر فإن الفرد يؤكد على هذه المماثلة حتى يصبح هذا دليلاً هاديًا في تلك القائمة!!(١).

ومن تأمل ما جمعه الزركشي في البرهان أو الكرماني في البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان، وغيرها من المؤلفات المماثلة يقف على روعة هذا الكتاب المعجز الذي يأخذ بالألباب.

وحافظ القرآن حين يتلو قول الله ـ تعالى ـ:

﴿يأيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير﴾ [سورة التوبة، الآية: ٧٣].

---

(١) المدخل إلى علم النفس الحديث، ص٢٣١.

يتذكر في حينها نفس الآية بحروفها وكلماتها في سورة التحريم (الآية: ٩) ومثل هذا كثير.

وقد ذكر أبوحيان بعض أسرار التكرار على مستوى الآية فقال: «وفائدة التكرار التجرد عن استماع كل نبأ من أنباء الأولين للاتعاظ، واستئناف التيقظ إذا سمعوا الحث على ذلك لئلا تستوي عليهم الغفلة، وهكذا حكم التكرير لقوله: ﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان﴾ عند كل نعمة عدها في سورة الرحمن، وقوله: ﴿ويلٌ يومئذ للمكذبين﴾ عند كل آية أوردها في سورة المرسلات، وكذلك تكرار القصص في أنفسها لتكون العبرة حاضرة للقلوب مذكورة في كل أوان»[1].

ثم ومع الزمن وكثرة التلاوة والمراجعة الدائبة يبدأ الحافظ باستنباط العلل والحكم في وجود بعض الاختلاف في الآيات المتشابهة شكلاً ومضموناً، أو شكلاً لا مضموناً، أو مضموناً لا شكلاً.. إلخ تأمل:

﴿... يحرفون الكلم عن مواضعه...﴾.

---

(١) البحر المحيط ١٨٢/٨، ط١٤٠٣هـ دار الفكر.

﴿. . . يحرفون الكلم من بعد مواضعه. . .﴾.

وتأمل أيضًا: ﴿. . . ذلك الفوز العظيم﴾.

﴿. . . ذلك هو الفوز العظيم﴾.

ومثله كذلك:

﴿. . . وإن تعدوا نعمت الله لا تحصوها إن الإنسان لظلوم كفار﴾.

﴿وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الله لغفور رحيم﴾.

وعلى هذه الوتيرة إيراد القصة الواحدة في صور شتى وفواصل مختلفة إن عددنا منها طال بنا الحديث. . وهو حديث ماتع ومبهج.

٣ ـ القصص القرآني:

من أهداف القصة القرآنية إثارة العاطفة وتحريك الوجدان. . والقصة في القرآن على اختلافها: من ذكر الأمم السابقة وحال الناس في كل الأزمنة ومشاهد القيامة. . كل ذلك يسهم بشكل واضح في تحريك كوامن النفس. . وإن المسلم ليقرأ الآيات البينات حول (مناجاة) نوح ﴿ونادى نوح ربه فقال رب إن ابني من أهلي وإن وعدك الحق وأنت أحكم

الحاكمين قال يا نوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح فلا تسئلن ما ليس لك به علم . . . ﴾[١].

ومناجاة إبراهيم وهو يستودع الله أهله وولده:

﴿ربنا إني أسكنت من ذريتي بوادٍ غير ذي زرعٍ عند بيتك المحرم . . . ﴾[٢].

وينظر الداعية إلى واقع الناس والإسلام ويتلو:

﴿فاستقم كما أمرت ومن تاب معك ولا تطغوا إنه بما تعملون بصير﴾[٣].

ويتلو:

﴿وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم إنا عاملون وانتظروا إنا منتظرون﴾[٤].

---

(١) سورة هود، الآيتان: ٤٥ ـ ٤٦.

(٢) سورة إبراهيم، الآية: ٣٧.

(٣) سورة هود، الآية: ١١٢.

(٤) سورة هود، الآيتان: ١٢١ ـ ١٢٢.

ويتلو:

﴿... لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين﴾[١].

ويتلو:

﴿فتوكل على الله إنك على الحق المبين﴾[٢].

ويتلو:

﴿فاصبر إن وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون﴾[٣].

ويترقب المؤمن لحظات الوقوف بين يدي الله ويتلو:

﴿ولو ترى إذ وقفوا على ربهم قال أليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون﴾[٤].

ويتلو قوله:

﴿وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمرا حتى إذا جاءوها

---

(١) سورة يونس، الآية: ٩٤.

(٢) سورة النمل، الآية: ٧٩.

(٣) سورة الروم، الآية: ٦٠.

(٤) سورة الأنعام، الآية: ٣٠.

وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها سلامٌ عليكم طبتم فادخلوها خالدين﴾[١].

ويقرأ عن أهل النار:

﴿ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون قال اخسئوا فيها ولا تكلمون﴾[٢].

ويتلو:

﴿ياأيها الإنسان ما غرك بربك الكريم﴾[٣].

إن المؤمن ليقرأ القرآن وهو بين الخوف والرجاء، يهفو قلبه إلى موعود الله، وتخشع جوارحه لله، وينيب قلبه إلى مولاه، ويزداد إيمانه بربه كلما تلى آياته وكلما تدبر وتفكر في كون الله الواسع.

وإن هذا كله يؤدي إلى حضور الذهن بصفة دائمة، وهو ضروري لتثبيت اللفظ والمعنى في الذاكرة، وإن (التفاعل)

---

(١) سورة الزمر، الآيات: ٧٣ ـ ٧٥.

(٢) سورة المؤمنون، الآيتان: ١٠٧ ـ ١٠٨.

(٣) سورة الانفطار، الآية: ٦.

بين القاريء والمقروء والسامع والمسموع ادعى إلى الرسوخ والتثبيت..

يقول عبدالله بن العباس ـ رضي الله عنهما ـ: لأن أقرأ البقرة في ليلة وأتفكر فيها أحب إليَّ من أن أقرأ القرآن هذرمة(١).

ويقول محمد بن كعب القرظي (١١٨هـ) لأن أقرأ في ليلتي حتى أصبح ﴿إذا زلزلت الأرض زلزالها﴾ و ﴿القارعة﴾ لا أزيد عليهما وأتفكر فيهما وأتردد، أحب إليَّ من أن أهذّ القرآن هذّا، أو قال: أنثره نثرًا(٢).

والحديث في مثل هذا واسع سعة القرآن يهدي به الله من يشاء من عباده..

ثانيا: المناسبات التعبدية:

ومن الوسائل المعينة على الحفظ الصلوات الخمس في كل يوم وليلة، ويقرأ فيها بالقرآن جهرًا وإسرارًا، ومثله قيام

---

(١) صفة الصفوة ١/٧٥٤ والهذرمة: الإسراع في القراءة.

(٢) المرجع السابق ٢/١٣٣ وعده من الطبقة الثالثة من التابعين من أهل المدينة.

رمضان، وكذلك خطبة الجمعة والعيدين. . تقول خولة بنت قيس ـ رضي الله عنها ـ: كنت أسمع خطبة النبي، ﷺ، يوم الجمعة وأنا في مؤخر النساء وأسمع قراءته قَ والقرآن المجيد على المنبر وأنا في مؤخر المسجد(١).

ولقد كان قيام الليل فريضة على المؤمنين، ثم صار تطوعًا حين نزل التخفيف في آخر سورة المزمل كما تقول عائشة ـ رضي الله عنها ـ(٢).

وفي حديث علي ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ، قال: «**ياأهل القرآن أوتروا، فإن الله ـ عز وجل ـ وتر يحب الوتر**»(٣).

ويقول لعبد الله بن عمرو: «**لا تكن مثل فلان، كان يقوم الليل فترك قيام الليل**»(٤).

---

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد ٨/٢٩٦ ط: بيروت ١٣٩٨.

(٢) أخرجه النسائي في سننه ٣/٢٠٠ وانظر ابن كثير في التفسير ٤/٤٣٦.

(٣) سنن النسائي ٣/٢٢٨ قيام الليل.

(٤) سنن النسائي ٣/٢٥٣.

وفي حديث عمر عنه ـ عليه الصلاة والسلام ـ: «**من نام عن حزبه أو عن شيء منه فقرأه بين صلاة الفجر وصلاة الظهر، كتب له كأنما قرأه من الليل**»(١).

ويذهب الحسن البصري إلى أنه حق واجب على حملة القرآن أن يقوموا ولو بشيء منه في الليل(٢).

وكان عروة بن الزبير بن العوام ـ رضي الله عنهما ـ يقرأ القرآن كل يوم نظرًا في المصحف، ويقوم به الليل فما تركه إلا لعلة قطعت رجله، ثم عاود من الليلة المقبلة(٣).

ثالثا: التسجيلات المسموعة والمرئية:

نعيش في عصر مليء بالمخترعات المفيدة، وهي كثيرة، ربما

(١) رواه مسلم ١/٥١٥ صلاة المسافرين باب جامع صلاة الليل وأبوداود ٢/٧٦ الصلاة باب من نام عن حزبه، وابن ماجة ١/٤٢٦، إقامة الصلاة، باب ما جاء فيمن نام عن حزبه من الليل، والنسائي ٣/٢٥٩، قيام الليل، باب متى يقضي من نام عن حزبه من الليل.

(٢) تفسير ابن كثير ٤/٤٣٩.

(٣) صفة الصفوة: ٢/٨٦، عده من الطبقة الثانية من التابعين وقد وقعت الأكلة في رجله فقطعت رحمه الله ورضي عنه.

أدت من الخدمات التعليمية إن أحسن استخدامها ما لم تؤديه كثير من الوسائل القديمة . .

وثمة طائفة من الناس لا تستغنى عن هذه الأجهزة أو بعضها بتاتًا في حفظ القرآن الكريم كالأكفّاء ـ بتشديد الفاء ـ وأصحاب الأعمال الكثيرة الذين تضيق أوقاتهم . .

على أن الاعتماد عليها وحدها مع القدرة على الاعتماد المباشر على المقريء أو المصحف . . أمر لا يخفى ضرره .

والمسلمون في مسيس الحاجة إلى أشرطة صوتية (الكاسيت) وأخرى صوتية ومرئية (فيديو ـ وأفلام) تعين الأطفال على تعلم القراءة والكتابة وعلى التعرف على الحروف، وعلى (تكرار) الأصوات حتى تكون مألوفة ومستساغة في عقول الصغار، والسوق الإسلامية في حاجة ملحة إلى مثل هذه التسجيلات وهي مع ندرتها إن وجدت لا تنهض بالمهمة المرجوة منها، لضآلة مادتها، ونضوب أفكارها التربوية . .

رابعا : المسابقات العامة والخاصة :

وتلك من الحوافز المرغبة في حفظ القرآن ولاسيما في أوساط

الشباب الذين تستهويهم مغريات المنافسة، والتشجيع بمختلف المرغبات على حفظ كتاب الله قديم قدم عناية المسلمين بالقرآن، وتقوم أنشطة كثيرة من مؤسسات التربية على هذا البند الحيوي الهام، وتجدر الإشارة هنا إلى المسابقة الدولية السنوية لحفظ وتفسير وتجويد القرآن الكريم التي تقيمها وتنظمها وزارة الحج والأوقاف في مكة المكرمة، يشترك فيها كثير من أبناء المسلمين الذين يكرمون بسخاء ويشجعون ماديًّا ومعنويًا في رحاب بيت الله العتيق.

وإني أحب أن يقيم الأباء في بيوتهم بين أهليهم وأبنائهم بين الحين والحين مسابقات صغيرة.. فذلك أمر يثري البيت المسلم بأنوار القرآن ويجعله مدرسة تربوية تلتقي فيها فضائل القرآن وسماحة خلقه بعطف الآباء وحنان الأمهات.

وفي مثل هذا يقول ﷺ: «**وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده...**»[1].

---

(١) رواه مسلم ٤/٢٠٧٤ في كتاب الذكر والدعاء، باب فضل

ولا جرم أن ذلك أدعى إلى تخريج رجال مؤمنين ونساء مؤمنات، ينهض بهم وبهن صرح الإسلام كما كان في عهود الإحسان والتقوى.

والله وحده المستعان وعليه التكلان.

= الاجتماع على تلاوة القرآن، والترمذي ٤/٢٦٥، أبواب القراءات و٥/١٣٨، أبواب الدعوات، وابن ماجه ١/٨٢، المقدمة باب فضل العلماء والحث على طلب العلم وانظر ما ذكره النووي في شرح هذا الحديث ١٧/٢١ - ٢٢.

الفصل الثاني
(صيانة القران من النسيان)

وفيه مبحثان :

* المبحث الأول :

(النسيان وأسبابه، والنوع المذموم منه)

* المبحث الثاني :

(أساليب الوقاية من النسيان)

المبحث الأول

النسيان وأسبابه والنوع المذموم منه

النسيان: هو عكس التعلم، وعند الجرجاني هو: الغفلة عن معلوم في غير حالة السّنة[١].

وأسبابه كثيرة، تندرج تحت صنفين رئيسين:

١ ـ الذواء أو (الاضمحلال) fading ولعله أبرز سبب واضح للنسيان ويأتي الاضمحلال التدريجي لآثار الدماغ التي لم يتجدد نشاطها، ويصفه البعض بأنه: عودة إلى الحالة الطبيعية، قالوا: وما لم يتجدد فإنه سيضمحل تدريجيًا إلى حد لا تستثار معه أية خبرة إطلاقًا.

٢ ـ الوقم blocking وأبرز أسبابه:

(أ) تداخل ذواكر أخرى مماثلة.

(ب) الصدمة، أو الضربة، تحول دون عملية الاحتفاظ بالمحفوظ.

---

(١) التعريفات، ص٣٠٩.

(جـ) الانفعـال، كالخوف والحالة العصبية والتهيج، كل ذلك قد يحول دون الاسترجاع والتذكر[١].

وإهمال ونسيان القرآن بعد حفظه ذنب عظيم، صرح به غير واحد من العلماء، لحديث أبي داود وغيره «**عرضت عليَّ ذنوب أمتي فلم أر ذنبًا أعظم من سورة من القرآن أو آية أوتيها رجل ثم نسيها**»[٢].

وفي حديث آخر: «**ما من امرىء يقرأ القرآن ثم ينساه إلا لقي الله أجذم**»[٣].

قال ابن كثير في قوله ـ تعالى ـ: ﴿**ومن أعرض عن ذكري فإنه له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك أتتك آياتنا**

---

(١) المدخل إلى علم النفس ص٢٣٦ ـ ٢٣٩.

(٢) رواه أبوداود ١/٣١٦، كتاب الصلاة، باب في كنس المسجد، والترمذي ٤/٢٥٠، فضائل القرآن باب ما تقرب العبد بمثل القرآن عن أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ.

(٣) رواه أبوداود ٢/١٥٨ كتاب الصلاة، باب التشديد فيمن حفظ القرآن ثم نسيه عن عبادة بن الصامت ـ رضي الله عنه ـ.

فنسيتها وكذلك اليوم تنسى﴾[١].

قال: «أما نسيان القرآن مع فهم معناه والقيام بمقتضاه فليس داخلاً في هذا الوعيد الخاص، وإن كان متواعدًا عليه من جهة أخرى»اهـ.[٢].

وقال في موضع آخر: «وقد أدخل بعض المفسرين نسيان القرآن بعد حفظه في الوعيد الوارد في هذه الآية.. لأنه جزء من الإعراض»[٣].

قلت: إلا أن يكون النسيان لعذر ككبر أو مرض مقعد وما شابهه فليس على أهل الأعذار حرج إن نسوا القرآن بعد حفظه ماداموا قائمين بمقتضاه.

---

(١) سورة طه، الآيات: ١٢٤ - ١٢٦.

(٢) تفسير ابن كثير ٣/١٦٩.

(٣) فضائل القرآن ص١٣٧.

المبحث الثاني
أساليب وقاية القرآن من النسيان

أولا : التكرار والتعاهد المنظم :

وهذا ما لفت إليه رسول الله، ﷺ، أنظار حملة القرآن حين قال في حديث ابن عمر: **«إنما مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الإبل المعقلة إن عاهد عليها أمسكها وإن أطلقها ذهبت»**(١).

وفي رواية أبي موسى: **«تعاهدوا القرآن فوالذي نفسي بيده لهو أشد تفصيًا من الإبل في عقلها»**(٢).

---

(١) متفق عليه: البخاري ٤/١٩٢١ فضائل القرآن باب استذكار القرآن وتعاهده عن ابن عمر وأبي موسى الأشعري ـ رضي الله عنهم ـ، ومسلم ١/٥٤٣ صلاة المسافرين، باب فضائل القرآن، والترمذي ٤/٢٦٣. والقراءات، وابن ماجه ٢/١٢٤٣ الأدب.

(٢) متفق عليه: البخاري ٤/١٩٢١، ومسلم ١/٥٤٥.

وفي هذين الحديثين النبويين الشريفين وقع التشبيه بين ثلاثة:

١ ـ فحامل القرآن شبه بصاحب الناقة.

٢ ـ والقرآن بالناقة.

٣ ـ والحفظ بالربط.

قال ابن حجر: وخص البعير بالذكر لأنها أشد الحيوان نفوراً، وفي تحصيلها بعد استمكان نفورها صعوبة.. قال: وفي هذه الأحاديث الحث على محافظة القرآن بدوام دراسته وتكرار تلاوته[١].

وينبغي أن يوزع وقت التعاهد والتكرار على الليل والنهار لقوله ـ عليه السلام ـ: «**إذا قام صاحب القرآن فقرأه بالليل والنهار ذكره، وإن لم يقرأه نسيه**»[٢].

وأخيراً نورد ما قرره العلم الحديث إذ يقول: إن إعادة حفظ النص بتلاوته تلاوة متعاقبة يثبت تركيزه فترة أدوم إلى

(١) فتح الباري ٩/ ٧٩ و٨٣.

(٢) رواه مسلم ١/ ٥٤٤، صلاة المسافرين باب فضائل القرآن والنسائي في فضائل القرآن ص٥٠، الحديث ٦٨.

أن تأتي مرحلة لا يكون معها فقدان كبير لما في الذاكرة[١].

وفي مجال المرأة.. وهي الأكثر عرضة لنسيان القرآن لأنها تترك الصلوات أيام أقرائها وتمنع من مس المصحف وقراءة القرآن في تلك الحال، لقوله ﷺ: «**لا تقرأ الحائض ولا الجنب شيئًا من القرآن**»[٢]، نجد العلماء قد صرحوا بأنه يجوز للمرأة الجنب والحائض النظر في المصحف وإمراره على القلب[٣].

قلت: وفي مثل هذه الأحوال يبرز دور الوسائل المسموعة والمرئية ولا شك.

وصفوة القول:

إن القرآن وحفظه ومعاهدته الدائبة ييسره الدافع الإيماني، والتوفيق من عند الله والله يقول: ﴿**ولقد يسَّرنا**

---

(١) المدخل إلى علم النفس ص٢٥٤.

(٢) رواه الترمذي ٥/٨٧ في كتاب الطهارة باب ما جاء في الجنب والحائض.

(٣) الإتقان ١/١٠٥.

القرآن للذكر فهل من مدكر﴾[١].

إن حامل القرآن، تتميز حياته.. فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار في الخلوة والجلوة في الصلوات والفلوات، بل هو كما وصف الله عباده الصالحين: ﴿**الذين يذكرون الله قيامًا وقعودًا وعلى جنوبهم...**﴾[٢].

وأي شيء أفضل من تلاوة القرآن في ذكر الله؟؟.

وثمة مسألتان نحب التعرض لهما في إيجاز:

المسألة الأولى: القراءة في المصحف أفضل أم على ظهر القلب؟

في المسألة رأيان:

الرأي الأول: القراءة من المصحف أفضل لأن النظر فيه عبادة، فتجتمع القراءة والنظر. وكان أكثر الصحابة يقرؤون في المصحف ويكرهون أن يخرج يوم ولم ينظروا في المصحف، ولكي لا يهجره.

الرأي الثاني: أن القراءة عن ظهر القلب أفضل، وهذا رأي

---

(١) سورة القمر، الآية: ٣٢.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٩١.

واهن كما يقول الزركشي، لأن المقصود من القراءة التدبر: ﴿. . . ليدبروا آياته . . .﴾[١].

وكان بعض الصالحين يقرأ حزبه من المصحف نهارًا، ثم يقوم به ليلاً وهذا حسن، قال ابن حجر: والذي يظهر أن ذلك يختلف باختلاف الأشخاص والأحوال[٢].

المسألة الثانية:

كم مرة يختم في الشهر؟ وكم يراجع يوميًا؟

الواقع أن الأمر كما قال الإمام الزركشي يختلف باختلاف حال الشخص في النشاط والضعف والتدبر والغفلة[٣] ولقد كان أبي بن كعب ـ رضي الله عنه ـ يختم القرآن في ثمان[٤] وكان سعيد بن جبير[٥] يختمه في كل ليلتين، وكان أقوياء أصحاب رسول الله ﷺ، يقرؤون القرآن في سبع وبعضهم

---

(١) سورة صٓ، الآية: ٢٩، وانظر البرهان ١/٤٦١ ـ ٤٦٣.

(٢) فتح الباري ص٩/٧٨.

(٣) البرهان ١/٤٧١.

(٤) معرفة القراء الكبار ١/٣٣.

(٥) عدة الذهبي في الطبقة الثالثة، معرفة القراء الكبار ١/٥٧.

في شهر وبعضهم في شهرين وبعضهم في أكثر من ذلك[١].

قال أوس سألت أصحاب رسول الله ﷺ، كيف تحزّبو القرآن؟ قالوا: ثلاث، وخمس، وسبع، وتسع، وإحدى عشرة، وثلاث عشرة، وحزب المفصل وحده»[٢].

وأكثر ما ورد في كثرة القراءة من كان يختم في اليوم والليل ثمان ختمات أربعًا في الليل وأربعًا في النهار[٣].

بيد أن هناك حديث ابن عمرو الذي يقول فيه: قال لي رسول الله ـ ﷺ ـ: «**اقرأ القرآن في كل شهر، قال قلت: إني أجد قوة. قال: فاقرأه في عشرين ليلة. قال قلت: إني أجد قوة ـ قال: فاقرأه في سبع ولا تزد على ذلك**»[٤].

---

(١) الإتقان ١/٤٠١.

(٢) رواه أبوداود ٢/١١٥، كتاب الصلاة، باب تحزيب القرآن حديث ١٣٩٣، وابن ماجه ١/٤٢٧، إقامة الصلاة، باب في كم يستحب أن يختم القرآن، حديث ١٣٤٥.

(٣) الإتقان ١/٤٠١، والبرهان ١/٤٧٠.

(٤) متفق عليه: البخاري ٤/١٩٢٧، فضائل القرآن باب في كم يقرأ القرآن ومسلم ٢/٨١٣، الصيام، باب النهي عن صوم

وهـذا الحـديث ورد فيه الحد الأعلى والأدنى على سبيل الإرشاد لا الإيجاب، وهو أمثل الأحوال، لكنه ينبغي مراعاة جانب التدبر والاتعاظ أثناء التلاوة ولهذا ورد في الحديث قول النبي ﷺ: «**لم يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث**»(١)، وتقول أم المؤمنين عائشة ـ رضي الله عنها ـ: «**لا أعلم نبي الله ﷺ قرأ القرآن كله في ليلة**»(٢) ولهذا كره بعض الفقهاء ختمه في أكثر من أربعين يومًا(٣) حتى لا يعد من الغافلين.

= الـدهـر، أبوداود ٢/١١٢، الصلاة باب في كم يقرأ القرآن، والـترمـذي ٤/٢٦٥، القـراءات، باب في كم يختم القـرآن، والنسائي ٤/٢١٠، الصوم، باب صوم يوم وإفطار يوم.

(١) رواه أبـوداود ٢/١١٦، الصـلاة باب تحزيب القرآن عن ابن عمرو ـ رضي الله عنهما ـ والترمذي ٤/٢٦٧، أبواب القراءات وابن ماجه ١/٤٢٨، إقامة الصلاة باب في كم يستحب يختم القرآن، والنسائي في فضائل القرآن، ص١٠٢، الحديث ٩٢.

(٢) رواه مسلم ١/٥١٤، صلاة المسافرين باب جامع صلاة الليل، وأبـوداود ٢/٨٨، الصـلاة باب في صلاة الليل، والنسـائي ٣/٢٠١، قيام الليل، باب قيام الليل، وابن ماجه ١/٤٢٨، إقامة الصلاة باب في كم يستحب يختم القرآن.

(٣) منتهى الإرادات ١/١٠٤.

ووقت الليل للمراجعة والاستذكار أزكى وأنفع لقوله تعالى: ﴿إن ناشئة الليل هي أشد وطأً وأقوم قيلا﴾[١].

أي: أن قيام الليل هو أشد مواطأة بين القلب واللسان وأجمع على التلاوة وأجمع للخاطر في أداء القراءة وتفهمها من قيام النهار، لأنه وقت انتشار الناس ولغط الأصوات[٢].

ثانيا: معاودة الحفظ:

وقد يكون النسيان قد بلغ حدًا كبيراً يصعب معه استرجاع المحفوظ وهنا يجب معاودة الكرة في الحفظ واستعادة المفقود الثمين.

والعلم الحديث يقول: إن المادة المنسية تمامًا بعد حفظها، تستلزم وقتًا أقل بكثير مما نحتاج من وقت لحفظ نص بنفس الطول لم يسبق لنا أن تعلمناه من قبل[٣].

أي أن استعادة المنسي أيسر من الحفظ الجديد.. وهذا أوضح وأصدق ما يكون في مجال القرآن الكريم لما له من أثر

---

(١) سورة المزمل، الآية: ٦.

(٢) تفسير ابن كثير ٤/٤٣٥.

(٣) المدخل إلى علم النفس الحديث ص٢٣٦.

نفسي وجرس بلاغي يأخذ بالألباب، وحلاوة في التركيب، وإعجاز.

إنه كلام رب العالمين.

ثالثا: السماع من الغير:

وهي وسيلة جد ناجعة، فالفرد مهما أوتي من ذكاء وفطنة لا يستطيع أن يتخلى عن جوانب ضعف فيه، ولابد من نسيانه لبعض ما يعلم، وهذا رسول الله ﷺ، كما في حديث عائشة سمع قارئًا يقرأ من الليل في المسجد، فقال: يرحمه الله! لقد أذكرني كذا وكذا آية استقطتها من سورة كذا وكذا[1].

وقال لابن مسعود يومًا: اقرأ عليّ. قال: اقرأ عليك وعليك أنزل؟؟ قال: إني أشتهي أن أسمعه من غيري قال: فقرأت النساء حتى إذا بلغت: ﴿**فكيف إذا جئنا من كل أمة**

(١) متفق عليه: البخاري ٤/١٩٢٢، فضائل القرآن باب نسيان القرآن، ومسلم ١/٥٤٣، صلاة المسافرين، باب فضائل القرآن وما يتعلق به، وأبوداود ٢/٨٢، الصلاة باب في رفع الصوت بالقراءة في صلاة الليل.

بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدًا﴾ قال: كفّ أو أمسك، فرأيت عينيه تذرفان [١] صلوات الله وسلامه عليه.

والسماع من الغير طريقة مثلى للحفظ أيضًا فضلاً عن الاستذكار يقول ابن مسعود: حفظت من فيّ رسول الله ﷺ بضعة سبعين سورة [٢].

ويقرر العلم الحديث أخيرًا ـ ونستأنس بشهادته ـ أن التسميع عامل مهم في التذكر [٣].

رابعا: الوقوف على المعاني والتدبر:

وهو الهدف الذي من أجله أنزل الكتاب العزيز ﴿أفلا

---

(١) متفق عليه: البخاري ٤/١٩٢٧، فضائل القرآن، باب البكاء عند قراءة القرآن، ومسلم ١/٥٥١، صلاة المسافرين، باب فضل استماع القرآن، وأبوداود ٤/٧٤، العلم باب في القصص، والترمذي ٤/٣٠٤، تفيسر القرآن، باب ومن سورة النساء.

(٢) معرفة القراء الكبار ١/٣٤.

(٣) المدخل إلى علم النفس الحديث ص٢٥٥.

يتدبرون القرآن . . .﴾[١]

لقد سئلت أم المؤمنين عائشة ـ رضي الله عنها ـ عن أعجب ما رأت من شأن رسول الله ﷺ، فبكت ثم قالت: كل أمره كان عجبًا، أتاني في ليلتي حتى مس جلدي جلده، ثم قال: ذرني أتعبد لربي ـ عز وجل ـ قالت: فقلت: والله إني لأحب قربك وإني أحب أن تعبد ربك، فقام إلى القربة فتوضأ ولم يكثر صب الماء، ثم قام يصلي، فبكى حتى بل لحيته، ثم سجد فبكى حتى بلّ الأرض، ثم اضطجع على جنبه فبكى حتى إذا أتى بلال يؤذنه بصلاة الصبح، فقال: يارسول الله ما يبكيك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ فقال: ويحك يابلال وما يمنعني أن أبكي وقد أنزل الله عليّ في هذه الليلة: **﴿إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب﴾**[٢].

---

(١) سورة النساء، الآية: ٨٢.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٩٠.

ثم قال: ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها[١].

وإن المؤمن يتلو آيات الله ويؤمن بما فيها من وعد ووعيد وخبر وأمر ونهي لحري أن لا ينسى الحق بعد أن لامس شغاف قلبه واستحوذ على سلوكه مظهرًا ومخبرًا، والتدبر والتفكر أثناء التلاوة يعزز الحفظ ويرسخه كما قدمنا الحديث عن ذلك ببعض تفصيل[٢].

جعلني الله وإياك ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، إنه ربي أحسن مثواي عليه توكلت وإليه أنيب، والحمد لله رب العالمين.

---

(١) تفسير ابن كثير ١/ ٤٤٠، وللحديث شاهد في صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب قوله تعالى: ﴿**إن في خلق السموات والأرض**﴾.

(٢) راجع ص ٧٢ من هذا البحث.

الخاتمة

مضى الحديث عن فضائل القرآن وحملته وجهود الأمة الإسلامية في حفظه وإتقانه . .

وسبق ـ كذلك ـ ذكر الكيفية لحفظ الكتاب العزيز على نحو مفصل بذكر العوامل الضرورية والوسائل الأساسية والثانوية .

وتقدم على أثر ذلك الحديث عن كيفية المحافظة على القرآن من الضياع بعد الحفظ .

وتخلل ذلك كله الحديث عن القرآن كظاهرة فريدة لا يوازن بها شيء من المحفوظات الشعرية أو الأدبية أو غيرها . . فهو معجز حتى في حفظ الناس واستظهارهم له .

وهنا بين يدي ختام البحث وددت تقديم توصيات، من وجهة نظري القاصر، رأيت أنها تسهم في رفع الاهتمام بالقرآن بين مجموع أفراد المسلمين في هذا العصر الذي تكالبت فيه قوى الشر والفساد على الشباب المسلم وخاصة

(الناشئين) من فتياننا وفتياتنا.

وتتلخص في الآتي:

١ - ضرورة الإسراع في إعادة طلاب العلم الشرعي وبعده المدني، إلى حياض القرآن كما كان الحال في سالف عهد المسلمين، وذلك بوضع برامج تخرج الطالب المسلم في المرحلة الإعدادية (المتوسطة) وقد حفظ كتاب الله، ولقد كان الأزهر الشريف يشترط حفظ القرآن الكريم كاملاً فيمن يرغب الدراسة به، وعلى هذا المبدأ قامت المناهج الدراسية في الجامعة الإسلامية بالمدينة وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية والتي قررت اشتراط حفظ أجزاء محددة للقبول في معاهدها وكلياتها والدراسات العليا التابعة لها وغيرها من الجامعات الإسلامية، وإذا كانت بعض الهيئات التعليمية الإسلامية قد غضت الطرف عن هذا الشرط لندرة الحفاظ بين مجموع المتقدمين للالتحاق بها، فليس أقل من أن تتوسع الهيئات المذكورة في الإكثار من المعاهد التي تعني بحفظ وتحفيظ كتاب الله للمراحل الثلاث، الابتدائية والاعدادية، والثانوية، تتضافر فيها الدراسة

النظامية مع تحفظ القرآن الكريم، في نسق واحد كما هو الحال في معاهد الأزهر المتخصصة لهذا، ومدارس وزارة المعارف في المملكة العربية السعودية الخاصة بتحفظ القرآن الكريم.

وإنني واثق تمام الثقة من أنه لو بديء في التخطيط والتنفيذ على مدى واسع فسيظهر الجيل القرآني بعد (١٢) عامًا من البدء وستثرى الكليات الشرعية أولاً والمدنية بعدها بالطلاب الحفظة من حملة الكتاب المجيد.

٢ - ضرورة تشجيع حملة القرآن على مستوى الدولة.. وهو عامل مساعد لتحقيق الهدف السابق فتعطي المميزات والأولوية لحافظ القرآن الكريم في أكثر المجالات:

(أ) في القبول بالمدارس والجامعات المختلفة.

(ب) في الوظائف العامة والخاصة.

(جـ) في الترقيات والعلاوات.

(د) في الشؤون العامة كالحصول على القروض المالية وتخفيض أجور تذاكر السفر وغير ذلك.

على أن يكون هذا (تمييزًا) للفئة القرآنية، يقوم على أساس إيماني فيراعى فقط استقامة الإنسان دون غيره من الاعتبارات الأخرى فالقرآن كتاب المسلمين جميعًا، وكلهم مندوبون إلى حفظه، وكلهم بدون استثناء مستهدفون من قبل أعداء الإسلام إلى قطع صلتهم به..

وإني أرى أن هذا مطلب شرعي فضلاً عن كونه واجبًا وطنيًا، لأن هذا الصنف من العلماء إن أحسن إعدادهم كانوا أول من ينهض بالأمة من كبوتها التي طالت والأمر يحتاج إلى المخلصين.

وقد أثلج الصدر أمر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ـ حفظه الله ذخرًا للإسلام والمسلمين ـ بإعفاء كل سجين يحفظ القرآن الكريم داخل السجن من نصف محكوميته[1] وهذه مكرمة أخرى تضاف إلى مكرمات خادم الحرمين الشريفين

(١) مجلة الدعوة السعودية، عدد ٢٠/٦/١٤٠٨هـ ص٨.

المتعددة، وحرصه وعنايته بكتاب الله العظيم، وفقه الله وسدده.

٣ ـ إنشاء هيئة قرآنية تحت إشراف رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة يسند إليها شؤون الإشراف الفني وتقديم الخدمات اللازمة لحفظة كتاب الله، على ضوء ووفق الاقتراحين السابقين.

هذا والأمر بعد ذلك للمفكرين من علماء المسلمين، وولاة الأمر السباقين إلى كل خير، فيه صلاح الإسلام والمسلمين.

وفي سبيل الخروج بأفضل النتائج سواء في منهجية البحث أو حول الاقتراحات أود من ذوي الخبرات في مجال حفظ القرآن الكريم، والتربية والتعليم إتحافي بمرئياتهم، وذلك تفضلاً عليّ وعلى طلّاب العلم، ولست أستنكف عن اتباع أحسنها.

هذا وبالله وحده التوفيق، وله الحمد أولاً وآخرًا، وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعه.

وكـــان الفـراغ من تبييض مسـودات هذا البحث غداة الأربعاء الموافق ٥/٢/١٤٠٧هـ.

د/ عبدالرب نواب الدين

المدينة النبوية

قائمة بأهم المراجع

١ ـ القرآن الكريم.
٢ ـ الإتقان في علوم القرآن ـ جلال الدين السيوطي (٩١١هـ) ط: بيروت بدون تاريخ.
٣ ـ البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه الحجة والبيان ـ محمود الكرماني (ق ٦هـ) تحقيق عبدالقادر أحمد عطا ط: الثالثة دار الاعتصام ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م.
٤ ـ البرهان في علوم القرآن ـ بدر الدين الزركشي (٧٩٤هـ)، تحقيق محمد أبوالفضل ط: دار الفكر ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م.
٥ ـ تذكرة الحفاظ ـ شمس الدين الذهبي (٧٤٨هـ) ط: دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.
٦ ـ التعريفات ـ علي الجرجاني (٨١٦هـ) تحقيق محمد الإبياري ط: ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م بيروت.
٧ ـ تفسير القرآن العظيم ـ إسماعيل بن كثير (٧٧٤هـ)، ط: الثانية ١٣٧٣هـ ـ ١٩٥٤م مطبعة الاستقامة ـ مصر.

٨ ـ جريدة المسلمون الدولية عدد ٢/١/١٤٠٧هـ و٢٣/١/١٤٠٧هـ.
٩ ـ سنن الترمذي (٢٧٩هـ) ترتيب وتصحيح عبدالرحمن محمد عثمان ط ١٤٠٣/١٩٨٣ دار الفكر.
١٠ ـ سنن أبي داود (٢٧٥هـ) ترتيب وتعليق عزت عبيد دعاس، ط١٣٨٨/١٩٦٩ دار الحديث، حمص.
١١ ـ سنن ابن ماجه (٢٧٥هـ) ترقيم محمد فؤاد عبدالباقي، ط بغير تاريخ.
١٢ ـ سنن النسائي (٣٠٣هـ) ترقيم وفهرسة عبدالفتاح أبوغدة ط ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م. دار البشائر ـ بيروت.
١٣ ـ صحيح البخاري (٢٥٦هـ) ط ١٤٠٧هـ ترتيب د. مصطفى أديب البغا ـ دمشق (اليمامة للطباعة).
١٤ ـ صحيح مسلم (٢٦١هـ) تحقيق محمد عبدالباقي ط: دار إحياء التراث العربي (بدون تاريخ).
١٥ ـ فتح الباري ـ أحمد بن حجر (٨٥٢هـ) مراجعة الشيخ عبدالعزيز بن باز ط: القاهرة ١٣٨٠هـ المطبعة السلفية.

١٦ ـ فضائل القرآن ـ أحمد النسائي (٣٠٣هـ) تحقيق د. فاروق حمادة ط: الأولى ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م دار الثقافة ـ المغرب.
١٧ ـ فضائل القرآن ـ الحافظ إسماعيل بن كثير (٧٧٤هـ) ط ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م ـ دار المعرفة ـ لبنان.
١٨ ـ لسان العرب ـ ابن منظور (٧١١هـ) ط: ١٣٠٠هـ ـ بيروت.
١٩ ـ المدخل إلى علم النفس الحديث ـ ركس نايت ومرجريت نايت، تعريب د. عبد علي الجسماني ط: بغداد ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.
٢٠ ـ المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية ـ ط: طهران.
٢١ ـ معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ـ شمس الدين أبي عبدالله الذهبي ـ تحقيق محمد سيد جاد الحق، ط: الأولى (بدون تاريخ) دار الكتب الحديثة ـ مصر.
٢٢ ـ مفاتيح الغيب (تفسير الفخر الرازي) (٦٠٦هـ) ط: الثانية ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م دار الفكر ـ لبنان.

٢٣ ـ منتهى الإرادات في جمع المقنع مع التنقيح وزيادات ـ ابن النجار تقي الدين ـ ط: القاهرة (بدون تاريخ) مكتبة العروبة.

** ومراجع أخرى أشير إليها في حواشي البحث مع توضيح مكان وزمان الطبع.

الدليل التفصيلي لموضوعات الكتاب

الموضوع	الصفحة
الإهـــداء	٥
مقدمة الطبعة الثانية	٧
المقدمة	٩
خطة البحث	١١
* **التمهيـــد (فضل القرآن الكريم وفضل حملته)**	١٥
أولاً: نبذة من فضائل القرآن الكريم	١٥
ثانيًا: نبذة عن حفظة الكتاب في التاريخ الإسلامي	٢١
ثالثًا: حكم حفظ القرآن الكريم	٣٥
رابعًا: أخلاق حملة القرآن العظيم	٣٨
خامسًا: أهم فوائد حفظ القرآن	٣٩
* **الفصل الأول:**	
المبحث الأول: تعريف حفظ القرآن، وبيان مفهومه	٤٣
المبحث الثاني: العوامل الضرورية لحفظ كتاب الله	٤٧
أولاً: الاستعداد الشخصي والعمر المناسب	٤٩

ثانيًا: حدة الذكاء وقوة الذاكرة ٥٦
ثالثًا: تنظيم الوقت وتحديد الدروس ٦١
رابعًا: الالتزام بنسخة واحدة من المصحف الشريف ٦٣
خامسًا: ضرورة التلقي عن مقريء ٦٤
سادسًا: إيجاد الحوافز والمرغبات ٧٤
المبحث الثالث: الوسائل اساسية لحفظ القرآن الكريم ٧٥
أ ـ الخطوات العامة ٧٦
ب ـ دور المقريء ٨٠
جـ ـ دور الطالب ٨٢
الطريقة الكلية ٨٤
الطريقة الجزئية ٨٥
جدول (برمجة) الحفظ كنموذج ٨٨
المبحث الرابع: الوسائل الثانوية المساعدة لحفظ كتاب الله ... ٩٢
أولاً: عناصر قرآنية ٩٢
ثانيًا: المناسبات التعبدية ٩٩
ثالثًا: التسجيلات المسموعة والمرئية ١٠١
رابعًا: المسابقات العامة والخاصة ١٠٢

* الفصل الثاني:

صيانة القرآن من النسيان ١٠٥
المبحث الأول: النسيان وأسبابه والنوع المذموم منه ١٠٧
المبحث الثاني: أساليب وقاية القرآن من النسيان ١١٠
أولاً: التكرار والتعاهد المنظم ١١٠
ثانيًا: معاودة الحفظ ١١٧
ثالثًا: السماع من الغير ١١٨
رابعًا: الوقوف على المعاني والتدبر ١١٩
الخاتمـــة ١٢٣
قائمة بأهم مراجع البحث ١٢٩
الدليل التفصيلي لموضوعات الكتاب ١٣٣

صدر حديثاً عن دار العاصمة

من مشكلات الشباب وكيف عالجها الاسلام / الشيخ صالح الفوزان ـ غلاف	٢ ر.س
متى نتعـظ / عائشة بنت عبدالرحمن	٢ ر.س
نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر / ابن حجر العسقلاني / ت عبدالله الحكمي	٢ ر.س
الذكرى ، نصائح عامة في : التوحيد والاعتقاد ، في التبرج والاختلاط	
في التحذير من كثير من المحرمات / الشيخ عبدالرحمن العمر ـ غلاف	٢ ر.س
هكذا تدمر الجريمة الجنسية أهلها/ الشيخ عبدالرحمن العمر ـ غلاف	٢ ر.س
لا إله إلا الله ، حقيقتها ، فضلها ، مكانتها / الشيخ صالح الفوزان ـ غلاف	٢ ر.س
وجوب التحاكم إلى ما أنزل الله / الشيخ صالح الفوزان	١ ر.س
معركـة أحـد / شعر د. يوسف أبو هلالـة	٣ ر.س
مختصر أحكام الجنائز / الشيخ صالح الفوزان	١ ر.س
دليل الطالب في حكم نظر الخاطب / د. مساعد الفالح	٢ .ر.س
دور المرأة في إصلاح المجتمع / الشيخ ابن عثيمين	٢ ر.س
أهمية العلم في محاربة الافكار الهدامة / سماحة الشيخ عبدالعزيز ابن باز	٢ ر.س
مدخل عام للتعريف بالدعوة / د. عبدالرب نواب الدين	٥ ر.س
صفات الدعـاة / د. عبدالرب نواب الدين	٥ ر.س
دراسة نظرية للخطابة / د. عبدالرب نواب الدين	٤ ر.س
وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر/ سماحة الشيخ عبدالعزيز ابن باز	٣ ر.س
مختصر من الفقه والتوحيد / الشيخ علي بن عبدالله الغدامي	٤ ر.س
رسالة الى الطبيب / الشيخ عبدالوهاب الطريري	١ ر.س
رسالة الى قلبك / الشيخ عبدالوهاب الطريري	١ ر.س
رسالة الى أصحاب الفيديو / الشيخ عبدالوهاب الطريري	١ ر.س
الشمس المشرقة لمحو ظلام أهل الزندقة / خالد الحمدي	٣ ر.س
الفتاوى الشمالية / الشيخ محمد بن عثيمين	٣ ر.س
الى العابثين بالاعراض / د. عبدالله الطيار	٤ ر.س
رمضانيات مسلمة / الشيخ عمر العيد	٣ ر.س
اتباع الهوى ، مظاهره ، خطره ، علاجه / سليمان الغصن	٤ ر.س
الإجابات البهية في المسائل الرمضانية / الشيخ عبدالله بن جبرين	٦ ر.س
أحكام العيدين وعشر ذي الحجة / د. عبدالله الطيار	٥ ر.س
الجهـــاد / الشيخ عبدالرحمن العمر	٣ ر.س
الاشارات الى جملة من حكم وأحكام الزكاة/ الشيخ عبدالله القصير	٣ ر.س
كيف تحفظ القرآن الكريم / د. عبدالرب نواب الدين	٥ ر.س
تسمية المفتين بأن الطلاق الثلاث بلفظ واحد طلقة واحدة / د. سليمان العمير	٤ ر.س
خصال الفطرة / **ام عبدالرحمن** / تقديم الشيخ عبدالله بن جبرين	٣ ر.س
الايمان بالملائكة وأثره في حياة الامة / الشيخ صالح الفوزان	٢ ر.س
العدل في التعدد / د. عبدالله الطيار	٤ ر.س
شهادة الزور وخطرها / الشيخ عبدالله القصير	٢ ر.س
أثر الامر بالمعروف والنهي عن المنكر / الشيخ عبدالله بن قعود	٢ ر.س
التأصيل لاصول التخريج وقواعد الجرح والتعديل / الشيخ بكر ابو زيد	